الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البشير الابراهيمي برج بوعريريج

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيـــل:

الشعبـــــــــة: دراسات لغوية

التخصـــــص: لسانيات عامة

عنوان المذكرة:

نظرية أفعال الكلام في قصيدة يا أمتي وجب الكفاح ليوسف القرضاوي – دراسة تداولية –

إعداد الطالبتين:

– بودينة صورية

– لرقط فاطمة الزهراء

إشراف الأستاذ:

أ. د/ رحماني زهر الدين

أعضاء لجنة المناقشة

إسم ولقب العضو	الرتبة	الجامعة	الصفة
موسى لعور	أستاذ	جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج	رئيسا
زهر الدين رحماني	أستاذ	جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج	مشرفا ومقررا
إبراهيم قادة	أستاذ	جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج	عضوا مناقشا

السنة الجامعية

1445–1446هـ/2023–2024م

* ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2023 .....
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): لرقط فاطمة الزهراء الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالبة

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200961783 والصادرة بتاريخ 23 01 2017

المسجل(ة) بكلية / معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).

عنوانها: تطريبة أمثال الكلام عن قصيدة "يا أهيل وجب الكفاح ليوسف العرمناوي - دراسة تداولية

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 30 جوان 2024.

توقيع المعني (ة)

رئيس المجلس الشعبي البلدي
ملحق الإدارة الإقليمية
بن مراح مصطفى

*الملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ماي 2020 .....
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): يوحينة صوريية الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالبة

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 110615935 الصادرة بتاريخ 19-03-2024

المسجل(ة) بكلية / معهد الآداب العربية قسم اللغة والأدب

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).

عنوانها: نظرية أفعال الكلام عند تمديدة "يا أهل وجب الكفاح" ليوسف المتقاوي - دراسة تداولية

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 30 جوان 2024

توقيع المعني (ة)

رئيس المجلس الشعبي البلدي
ملحق الإدارة الإقليمية
بن مراح مصطفى

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البشير الابراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:
رقم التسجيـــل:
الشعبـــــــــة: دراسات لغوية
التخصـــــص: لسانيات عامة

عنوان المذكرة:

نظرية أفعال الكلام في قصيدة يا أمتي وجب الكفاح ليوسف القرضاوي – دراسة تداولية –

إعداد الطالبتين:
– بودينة صورية
– لرقط فاطمة الزهراء

إشراف الأستاذ:
أ. د/ رحماني زهر الدين

السنة الجامعية
1445–1446هـ/2023–2024م

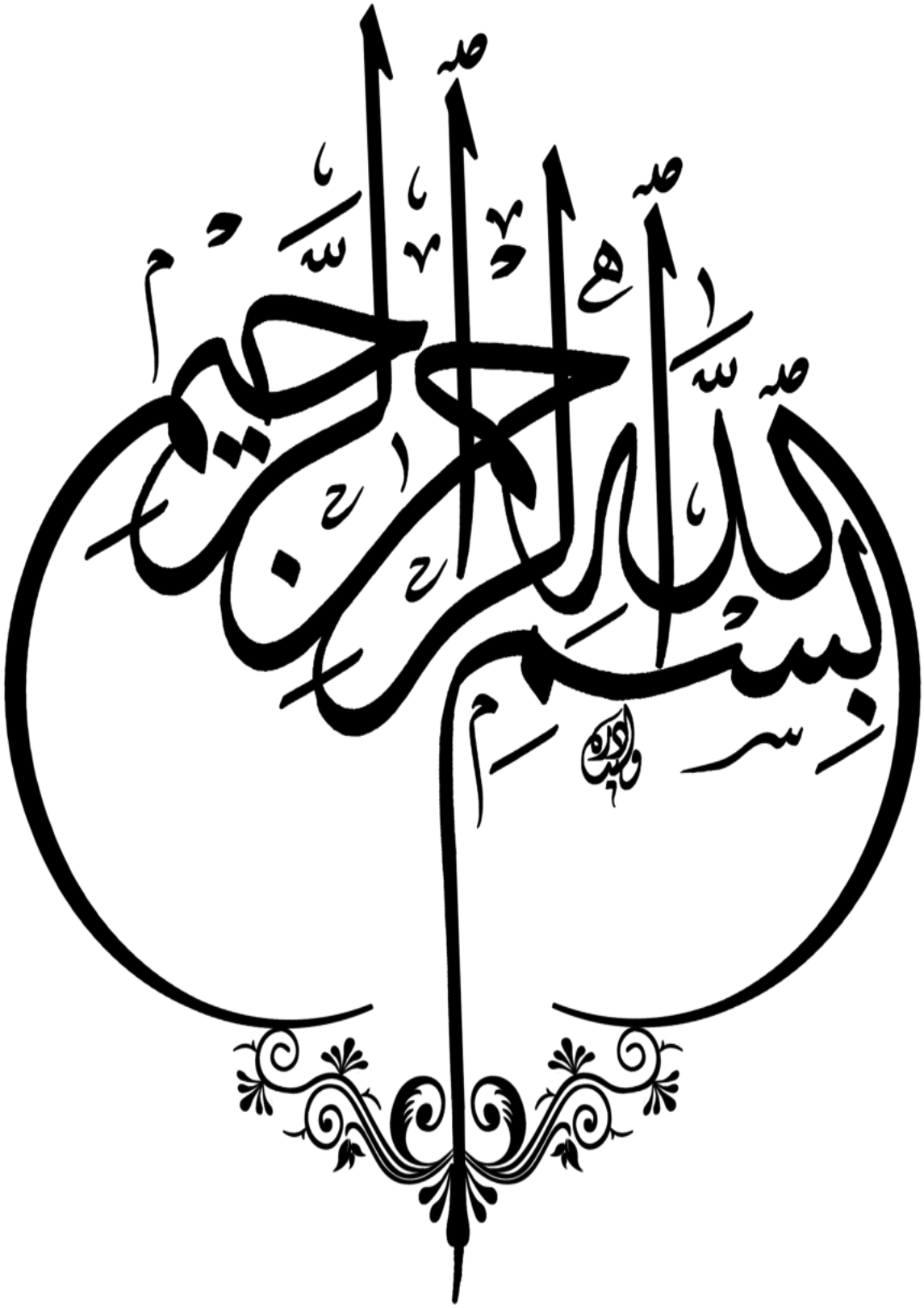
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الشكر لله تعالى أولا على منه وفضله لإتمام هذا العمل مصداقا لقوله تعالى:« لَئِن شَكَرتُم لَأَزِيدّنكم » صدق الله العظيم.

نتقدم بأسمة آيات الشكر والامتنان إلى من مدّلنا يد العون وأعاننا على إنجاز هذا العمل الأستاذ الدكتور المشرف: زهر الدين رحماني جزاه الله خيرا ووفقه إلى ما تطمحُ إليه نفسه.

وإلى اللجنة المناقشة جزاهم الله منا كل خير.

إلى كافة معلّمينا وأساتذتنا من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي.

إلى كافة عمال قسم اللغة والأدب العربي.

إلى كل من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدّموا لنا المساعدة دون أن يشعروا بذلك فلهم منا التقدير.

إهداء

قال تعالى(وَءَاخِرُ دَعَوَهُمْ أَنِ الحَمْدُ لِلَّه رِبّ العَلَمِين) (يونس/10)

الحمد لله الذي ما تم جهد ولا ختم سعي إلا بفضله وما تخطى العبد من عقبات وصعوبات إلاّ بتوفيقه ومعونته.

أهدي ثمرة جهدي إلى ملاكي في الحياة، من كان دعاؤها سر نجاحي "أمي الغالية" أطال الله في عمرها.

إلى من رعاني وعلمني معنى الكفاح والصمود، من غرس في حب العمل والإخلاص فيه "أبي الغالي" رحمه الله.

إلى إخوتي وأخواتي قرة عيني سبيل الخير هم من أينع مملكتي خلفا وأخلاقا فقد تقاسموا معي أعباء الحياة لمواقفهم النبيلة (عادل، وليد، رضا، بلال، خليل، سامية، سارة). وبالأخص رضا منبع فخري وسند ظهري الذي لا ينسكر فلتحفظهم لي يا الله وترعاهم.

إلى صديقاتي اللواتي قدمن لي الدعم في جميع الأمور إلى كل من زرعوا التفاؤل في دربنا، وقدموا لنا المساعدة، من ساندونا ولو بكلمة طيبّة لكم منّا كلّ الاحترام والتقدير.

بودينة صورية

الإهداء

الحمد لله الذي وفقنا وسدَّد خطانا، والشكر لله الذي منّ علينا بالعلم والحكمة، أما بعد أهدي ثمرة جهدي هذا البسيط والمتواضع إلى تلك التي أحض الله الجنة تحت قدميها إلى القلب الحنون الناصع بالبياض "أمي الغالية".

وإلى من كلت أناملهُ ليقدم لنا السعادة إلى القلب الكبير "أبي الغالي" رحمه الله،

وإلى ابني فلذة كبدّي أحمد جواد الذي لطالما داعبت يداه أوراقي...

إلى زوجي " عبدو" سندي الذي لا ينكسر

إلى إخوتي من كان لهم الأثر البالغ في تذليل الكثير من العقبات.

إلى كل أصدقائي وأحبائي ومعارفي الذين أجلُّهم وأحترمهم.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل الأساتذة الذين علموني وساروا معي طيلة مشواري الدراسي.

لرقط. ف الزهراء.

مقدمـــــــــــة

مقدّمـــة:

لطالما كانت اللغة و زالت محور الدراسات اللغوية قديما وحديثا، كونها تحمل وظيفة أسمى هي التواصل. وقد تميزت الدراسات اللغوية الحديثة بظهور فرع جديد هو التداولية الذي يعني بدراسة استعمال اللغة في السياق، وكان لهذا الفرع الحديث أهمية كبيرة في تطوير علوم اللغة، فأصبح علما قائما بذاته له مناهجه واتجاهاته يعتمد على: الافتراض المسبق، الاستلزام الحواري، الإشاريات، أفعال الكلام، وتعتبر هذه الأخيرة هي محور دراستنا باعتبارها من أهم النظريات الحديثة التي شغلت الباحثين، وتعتبر جوهر الاستعمال ولبّه، وهي من أهم مجالات التداولية.

تعتبر التداولية مبحث لساني جديد، لكن اذا بحثنا فيها يمكن أن نقول أنها موجودة منذ القديم، حيث عرفها علماء العرب قديما كفكرة وناقشوها في كثير من المسائل، و إن لم يضعوا مصطلح التّداولية بلفظه.

إن غاية هذا البحث هي استثمار نظرية أفعال الكلام في تقصي قصيدة" يا أمتي وجب الكفاح" ويجد الإشارة على أنها الدراسة الأولى من نوعها، فبعد الفحص والتنقيب لم نجد بحثا أكاديميا تناول القصيدة بالدراسة والتحليل، ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث المرسوم بـ:"نظرية الأفعال الكلامية في قصيدة" "يا أمتي وجب الكفاح" ليوسف القرضاوي.

وأما عن سبب اختيار هذا الموضوع فيكمن في الرّغبة في استقراء وتحليل كل ما له صلة بأفعال الكلام من خلال الكشف عن أهميتها في عملية التبليغ والتواصل من ناحية، وإسقاط هذه الأفعال على قصيدة "يا امتي وجب الكفاح" من ناحية أخرى.

وينطلق بحثنا هذا من إشكالية محورية مفادها: ما مدى إسهام الأفعال الكلامية في تشكل شعر يوسف القرضاوي؟

كيف تجسد الفعل الكلامي في شعر يوسف القرضاوي؟ ما صور تجسيد الفعل الكلامي في شعر يوسف القرضاوي؟.

تنبثق عن هذه الإشكالية مجموعة من التّساؤلات الفرعية التي تعين على معالجة إشكالية البحث، وهي:

- ما مفهوم نظرية الأفعال الكلامية؟.
- كيف نشأت نظرية أفعال الكلام؟.
- هل لنظرية الأفعال الكلامية جذور في التراث العربي؟.
- هل لنظرية الأفعال الكلامية جذور في التراث الغربي؟.
- ما هي تمظهرات الفعل الكلامي في شعر القرضاوي حسب تصنيف سيرل؟.
- ما هي المقاصد الشعرية من خلال هذه الأفعال الكلامية.

اختلفت البحوث والدّراسات حول هذا الموضوع (الأفعال الكلامية) فمنها ما كان في إطار تحليها في التراث، ومنها ما تعلق بالقرآن الكريم، ومن بين الدّراسات السّابقة الخاصة بالتدّاولية وأفعال الكلام نذكر منها:

– نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة "مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر".

–الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة) دراسة تداولية لمحمد مندور " أطروحة دكتوراه".

– الأفعال الكلامية في سورة الكهف–دراسة تدّاولية ل"آمنة لعور"(مذكرة ماجستير).

وطبيعة موضوعنا فرضت علينا أن يكون البحث مقسما إلى مقدمة ومدخل وفصلين (نظري وتطبيقي) وأخيرا خاتمة، حيث بدأنا بحثنا بمقدمة وجيزة فصلنا فيها الحديث عن أهم الإشكالات المطروحة سواءا أكانت أساسية أم فرعية

مع التفصيل في أبرز الصعوبات التي واجهتنا خاتمينها بالمنهج المتبع في هذه الدراسة.

يليها مدخل تمهيدي تأسيسا للموضوع تحت عنوان التداولية نشأتها وتطورها وذلك من خلال عرض المفاهيم العامة للتداولية مع إستعراض أهم مراحل تطورها، أما الفصل الأول فجاء تحت عنوان نظرية أفعال الكلام وقسمناه إلى مبحثين المبحث الأول: ماهية أفعال الكلام أما المبحث الثاني نشأة أفعال الكلام وتطورها .

أما الفصل الثاني: فجاء بدوره تحت عنوان : أفعال اكلام في قصيدة يا أمتي وجب الكفاح وقسمناه الى مبحثين المبحث الأول الذي جاء تحت عنوان نبذة عن الشاعر وسياق القصيدة، اما المبحث الثاني قد فرض

علينا أن يكون تطبيقيا فقمنا باستخراج الأفعال الكلامية من قصيدة يا أمتي وجب الكفاح حسب تصنيف سيرل.

كانت بذلك الخاتمة خلاصة لأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث عن الإشكاليات المطروحة.

أضفنا كملحق سيرة للشاعر يوسف القرضاوي والقصيدة.

وقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- التدّاولية عند العلماء العرب لمسعود صحراوي.

- أفاق جديدة في البحث اللغّوي المعاصر لمحمود أحمد نحلة.

- في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم " خليفة بوجادي"

- جون لانكشو أوستين " نظرية أفعال الكلام العامة" ،كيف ننجز الأشياء بالكلام

وقد اعتمدنا في هذه الدّراسة على المنهج الوصفي التحليلي كون الدّراسة قائمة على أساس البحث في الأفعال الكلامية ومقاصدها الشعرية الواردة في القصيدة وتحليلها لغويا (تدّاوليا).

واجهنا في بحثنا هذا بعض الصعوبات التي يمكن أن تواجه أي باحث، منها عدم توحيد المصطلحات التي لها صلة بالدّرس التدّاولي وقلة الدّراسات التطبيقي في اللسانيات التدّاولية التي يمكن أن تخدم هذا البحث.

وفي الأخير نخص الأستاذ والدكتور "زهر الدين رحماني" بالشكر الذي تولى الإشراف على هذا البحث، وتتبع مراحله وهو في كل ذلك يوجهنا بملاحظاته إلى أن استوى البحث ناضجا، وتوجيهاته القيّمة التي نورت هذا البحث، فحسبنا أنّنا حاولنا، فإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشّيطان، وإن أصبنا فبتوفيق من الله ولله الحمد.

مدخل: التداولية نشأتها وتطورها

مدخل: التداولية نشأتها وتطورها

شهد العقد السابع من القرن العشرين تحولا جذريا في الفكر اللغوي الحديث، الذي تمثل في ظهور التداولية بنية مبادئها وأساسها كرد فعل على ما جاءت به من إهمال للمعنى عامة مع **دي سويسر** وما جاءت به التداولية ،التحويلية عندما أهملت الأداء وركزت على الكفاءة مع **تشومسكي**، فالتداولية أعادت الاعتبار للكلام والأداء عن طريق دراستها للغة في الاستعمال أي في السياق، وكيفيه فهم المستمع للخطب في أدائه في هذا الاتجاه الحديث للمستمع أن يكشف مقاصد المتكلم في مختلف السياقات.

ويرجع مصطلح التداولية في أصله العربي إلى الجذر اللغوي (دَوَلَ) وله معاني مختلفة لكنها لا تخرج عن معاني التحول والانتقال والتفاعل فقد جاء في لسان العرب (تَدَاوَلْنَا الأمر أخذناه بالدَّوْلَ وقالوا دَوَالَيْكَ أي المدَاوَلةَ على الأمر...، وَتَدَاوَلَتْهُ الأيدي أخذته هذه مَرةَ وهذه مَرةَ، و تَدَاوَلْنَا العمل والأمر بيننا بمعنى تَعَاوَرْنَاهْ فَعَمِلَ هَذَا مَرّة وَهَذَا مَرَةَ).[1]

قد عرفه **أحمد مختار عمر** في معجمه (تَدَاوَلَ، تَدَاوَلَ في يَتَدَاوَلُ، تَدَاوُلًا فهو مُتَدَاوِلٌ والمفعول مُتَدَاوَلٌ، تَدَلْوَلُوْا الشَيْءَ، تَبَادَلُوهُ أَخَذَهُ هَؤُلَاءِ مَرّةً وَأُولَئِكَ مَرّةً، تَدَاوَلُوا المُلْكَ، تَدَاوَلَتْهُ الأَيْدِي تَعَاقَبَتْهُ، تَدَاوَلَ النَقْدُ اِنْتِقَالَهُ مِنْ يَدٍ إِلَى يَدٍ فِي البَيْعِ وَالشِرَاء... الكلام المتداول المستخدم في لغة الحياة اليومية قابل للتداول يمكن نقله من شخص لآخر).[2]

فإن التَدَاوُلَ يعني مبادلة الشيء بالآخر، والكلام المتَدَاوَلُ هو الكلام المستعمل في الحياة العادية أو هو اللغة في الاستعمال وهذا ما يربطنا بالمفهوم الاصطلاحي للتَدَاوُلِيَة.

أما عن الناحية الاصطلاحية فقد اختلفت تعريفات التداولية لتشعبها وارتباطها بالعديد من العلوم، ويمكن لنا أن نذكر بعض التاريخ حيث يعرفها:

---

[1] ابن منظور لسان العرب، دار صادر بيروت ، ط3 ،1994، م11، ص 252-253، مادة (دول)

[2] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للنشر، القاهرة، ط1، 2008، ج1، ص787.

* **طه عبد الرحمن** بقوله:"... التداول عندنا متى تعلق بالممارسة التراثية وهو وصف لكل مكان مظهر من مظاهر التواصل، والتفاعل بين صنيعي التراث من عامة الناس وخاصتهم ،كما أن المجال في سياق هذه الممارسة هو وصف لكل ما كان نطاقا مكانيا وزمنيا لحصول التواصل والتفاعل فالمقصود ب"(مجال التداول) في التجربة التراثية هو إذن محل التواصل والتفاعل بين صانعي التراث".[1]

فالتداول من خلال **طه عبد الرحمن** مرتبط بعملية التفاعل والتواصل بين مستعملي اللغة وقد قيم طه عبد الرحمن أسباب التواصل والتفاعل إلى ثلاث أسباب: (أسباب لغوية، أسباب عقدية، أسباب معرفية).[2]

– ويعرفها كذلك **مسعود صحراوي** على أنها(علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره).[3]

فالتداولية منذ ظهورها تشكل مركزا للعلوم اللسانية، الأمر الذي جعل العلماء يهتمون بها لضرورتها في فك الكلام ومقاصده، فهي مرتبطة بالعديد من العلوم المعرفية التي تهتم بالإنسان كعلم الاجتماع وعلم النفس والفلسفة واللسانيات.

لعل هذا من أبرز التعاريف للتداولية عند الدارسين العرب الذين اهتموا بها اهتماما شديدا لتعلقها بالسياق الخارجي.

وقد عرّفها الدارسين الغربيين الذين درسوا التداولية وجعلوا منها علما قائما بذاته، توضع فيها القضايا المستعبدة عن مختلف العلوم لتصبح بعدها علما له وقواعده ومبادئه وأسسه، مرتبطة بالسياق وينطلق الباحث في التحليل التداولي من القول ليصل إلى المعنى.

[1] طه عبد الرحمن، تحديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط2، ص244.
[2] نفس المرجع، ص245
[3] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005، ص16.

اختلفت التعريفات باختلاف الخلفيات المعرفية للباحث فيعرفها **أن ماري دييرر**(Anne Marie Diller) و **فراسواز ريكانتي** (François Récanati) بقولهما: (التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية).[1]

لقد مرت التداولية بمراحل عدة فكثير من الباحثين نسبوا أول استعمال للتداولية براغماتيك في الثقافة الغربية إلى الفيلسوف الأمريكي **تشارل موريس**[2]، الذي ركز على العلامة ومدلولاتها، وميز بين مختلف الاختصاصات التي تعالج اللغة(علم التركيب، علم الدلالة، علم التداولية)، ومساهمات **لودفيغ فيتجيتشناتين** ليأتي بعده تلميذه **أوستين** الذي وضع أفعال الكلام الكلام وميز بين الجمل الوصفية و الإنشائية، ليضع بعد ذلك ثلاثة أفعال إنجازية: الفعل القولي، الفعل الانجازي، الفعل التأثيري.

أما **سيرل** عمل على تطوير نظرية أفعال الكلام **لأوستين** من خلال وضعه لمنهج إجرائي لتحديد عناصر تحليل الخطاب والنص مركزا على الإشارية وأضاف إلى أفعال **أوستين (الفعل القضوي)** وجاهل الأفعال مطابقة للعالم والعالم مطابقا لها، وقد وضع أفعال الكلام المباشرة والغير المباشرة.[3]

-كما يعتبر مصطلح التداولية مصطلح حديث النشأة فتعددت ترجماته بتعدد الخلفيات المعرفية للباحثين فالتداولية ترجمة للمصطلحين الانجليزي Prgmatic بمعنى المذهب في اللغوي التواصلي الجديد والمصطلح الفرنسي Le pragmatique بنفس المعنى، وليس ترجمة المصطلحLa pragmatique الفرنسي الذي يعني الفلسفة النفعية الذرائعية).

هناك من يختلط بين التداولية والذرائعية فمصطلح Pragmatiqueيترجم (بعدة كلمات باللغة العربية منها: الذرائعية والتداولية والبراغماتية والوظيفية والاستعمالية التخاطبية والتفعية والتبادلية... لكن أفعل مصطلح من منظورنا هو التداولية لأنه مصطلح شائع بين الدارسين في ميدان اللغة واللسانيات من جهة، ولأنه

[1] فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر، سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، ط1،1997، ص8

[2] عبد المالك مرتاض، تداولية اللغة بين الدلالية والسياق، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، 2005، ص63

[3] ينظر: آن رويول جاك موشلار، التدوالية اليوم علم جديد في التواصل، ترسيف الدين عقوس وآخرون، ص ص31-32

يحيل على التفاعل والحوار والتخاطب والتواصل والتداول بين أطراف المتلفظة)من جهة أخرى.[1] يعتبر الدكتور طه عبد الرحمن أول من أدخل هذه المصطلح إلى العربية من خلال دراسته وأبحاثه.

– وتكمن علاقة التداولية بالعلوم الأخرى في أنها ترتكز على دراسة اللغة مهتمة بسياق استعمالها وكذا مستعملها، فهي تدرس العلاقة بين المتكلم والمستمع وكيفية التفاعل والتواصل بينهم.

– إن الحديث عن التداولية ومفهومها يقتضي إشارة إلى العلاقات القائمة بينهما وبين مختلف الحقول المعرفية الأخرى(كالفلسفة التحليلية اللسانيات البنيوية، علم الدلالة، التعليمية، وتحليل الخطاب).

–تتمثل علاقة التداولية بالفلسفة التحليلية في أن الفلسفة التحليلية تمثل أول مفهوم تداولي وهو الأفعال الكلامية فقد بات ضروريا، لتعريف بهذا التيار الفلسفي واهتماماته قضايا، وما يهمنا من هذه الفلسفة كما سبق وذكرنا ظاهرة الأفعال الكلاميةspeechact، وهي الفلسفة متمثلة في فلسفة اللغة العادية والتي تعتبر مادتها الأساسية عند **فيجينشتاين** هي اللغة وأن جميع مشكلات الفلسفة تحل باللغة.[2]

كما أن مهمة الفلسفة التحليلية تكمن فيما يلي:(فالفلسفة التحليلية حددت لنفسها مهمة واضحة منذ تأسيسها ألا وهي إعادة صياغة الإشكاليات والموضوعات الفلسفية على أساس علمي فأدارة ظهرها للفلسفة الكلاسيكية الميتافيزيقية والطبيعية.[3]

خلاصة القول أن الفلسفة التحليلية تمخضت عنها نظرية الأفعال الكلامية.

تعتبر اللسانيات البنيوية التداولية مكونا من مكوناتها فعدتها سلة مهملات يوضع فيها كل ما لم تتلاءم ومكونات اللسانيات البنيوية" يعد ذلك التداولية مجموعة من الأفكار المختلفة التي رتبت ونظمت فيما بعد، وهناك تصورات شائعة خاطئة عن هذا المنهج الجديد، إن التداولية ليست سلة مهملات للسانيات بحيث

[1] جميل حمداوي، التداولية وتحليل الخطاب، الألوكة، ط1، 2015، ص 5

[2] ينظر: بوعرفة زهرة، البعد التداولي في الخطاب الرياضي الكلاسيكي "أنموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبي بكر بلقايد، ملحقة مغنية، تلمسان، 2016/2015، ص ص 5-6

[3] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص20

تعتبر كل ظاهرة عجزت اللسانيات عن حلما مجال للبحث التداولي، والظواهر التي تدرسها التداولية ليست متروكة بالضرورة.[1]

يمكن رصد الاختلاف في كون اللسانيات البنيوية تصف اللغة وتعزلها عما هو خارجي، أما التداولية تدرسها في الاستعمال وما يحدث بذلك للمستمع والمتكلم من تأثيرات ومقاصد.

يعتبر علم الدلالة فرع من فروع اللسانيات، وهذه الأخيرة تعزل المعنى عن السياق، في حين التداولية تدرس المعنى داخل السياق،" وعند التمييز بين الدلالة والتداولية هو أن الدلالة ت بالجملة بينما تختص التداولية بالتفوه".[2] كما ن التداولية تهتم بالقوة الانجازية أما الدلالة فتهتم بالمعنى فقط.

يشارك هذا العلم التداولية في دراسة المعنى على خلاف العناية ببعض مستوياته.[3]

وتشترك التداولية مع تحليل الخطاب في صب اهتمامها أساسا على تحليل الحوار.

" يقسمان عددا من المفهومات الفلسفية واللغوية كالطريقة التي توزع بها المعلومات في جمل أو نصوص، والعناصر الاشارية والمبادئ الحوارية".

نلاحظ أن كلاهما يهتم بالمخَاطِب والمخَاطَب ومقاصدهم عند دراسة النصوص وتحليلها، وكذا السياق الذي يرد فيه الخطاب.

وللتداولية ثلاثة درجات باعتبارها من العلوم المتشعبة لاهتمامها بالعديد من المعارف ومختلف الاتجاهات، أصبح يطلق عليها: التداوليات كما أن دراسة تطورها لا تعد بالأمر السهل لتشعبها، ولعل أشهر ما ذكر عن أشكال تطورها هو ما جاء في كتاب فراسنواز أرمينكو وتصورها هانسون ،وسنقتصر في حديثنا عن تصور

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب ص27

[2] محمد الماشطة، أمجد الركابي، مسرد التداولية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان،ط1، 2008، ص47.

[3] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2002، ص10

هانسون(الذي قدم فيه تصورًا متميزا سنة 1974 ، حاول من خلاله التوحيد النسقي والربط بين أجزاء التداولية).[1]

قسم هانسون التداولية ثلاث درجات كالآتي:

1.**الدرجة الأولى**: تعني بدراسة العلامة الاشارية مثل(هذا/ أنا/ هنا) التي تظهر في الكلام وتهتم بدراسة رموز التعبيرات المبهمة ضمن ظروف استعمالها وتعتمد هذه التداولية السياق الوجودي المتمثل في المخاطبين ومعطيات الزمان والمكان وتعكسها.

2. **الدرجة الثانية**: يعني بهذه الدراسة المعنى غير المباشر وتتجاوز دراسة الإشارات إلى دراسة المعنى المبهم فهي تهتم بدراسة(مدى ارتباط الموضوع المعبر عنه بملفوظه، أي دراسة حجم ما يبلغه المتكلم من دلالات في الملفوظ الذي يؤدي ذلك ومدى نجاعته أو إخفاقه، وسياقها يكون أوسع من السياق، حيث يمتد إلى الموجودات إلى نفسية المتخاطبين وحدسهم والاعتقادات المشتركة بينهم)[2]، ومن أهم النظريات التي تناولت هذا الصنف (نظرية قوانين الخطاب وأحكام أو مسلمات المحادثة حسب التسمية، وما ينبثق عنها من ظواهر خطابية كالافتراض المسبق والأقوال المضمرة والحجاج ...).[3]

3.الدرجة الثالثة: وتعني بدراسة "نظرية أفعال الكلام"(مما قدمه أوستين، وطوره سيرل، ولا يتعدد الفعل الكلامي إلا من خلال السياق أو الذي يتكفل بتحديد جدية التلفظ أو الدعاية أو انجاز فعل معين)[4]، وتعتبر هذه النظرية محور دراستنا وسنفصل فيها من خلال الفصل الأول والثاني، مما سبق تتضح لنا أهمية التداولية فهي تهتم بالخطاب والتواصل كالحجاج والتضمين... فهي تحتوي على العديد من الآليات فكان لها السبق في اكتشاف نظريات متعلقة بالخطاب كانت كالنظرية التلفظية ونظرية أفعال الكلام....

[1] ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، ط 2 ، 2012، ص78

[2] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص79.

[3] عمر بلخير، الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية منشورات الاختلاف، ط1، 2003، ص13.

[4] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص81.

الفصل الأول:

نظرية أفعال الكلام النشأة والتطور

- **المبحث الأول: ماهية أفعال الكلام.**
- أولا: مفهوم الفعل (لغة، واصطلاحا)
- ثانيا: مفهوم الكلام (لغة، اصطلاحا)
- ثالثا: مفهوم الفعل الكلامي.
- **المبحث الثاني: نشأة نظرية أفعال الكلام وتطورها.**
- أولا: نظرية أفعال الكلام عند العرب
- ثانيا: نظرية أفعال الكلام عند الغرب
- ثالثا: نظرية أفعال الكلام بعد أو ستين وسيرل (نقد وتجديد)

المبحث الأول: نظرية أفعال الكلام

أولا: مفهوم الفعل (لغة وإصطلاحا)

هو عبارة عن كل لفظ يدل على حدث وزمنه، وللتعرف عليه أكثر، نبحث في معناه، من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

1- الفعل لغة:

وَرَدَ في لسان العرب في تعريفه للفعل، بأنّه (كتاية على كل عمل، متغير أو غير متغير فعل، يفعل، فِعلاً، فالاسم، المكسور والمصدر المفتوح، والاسم (الفعل)، والجمع(الفِعال)، مثل: قَدْح وقداح، وبئر وبئار، وقيل فَعَلَه، يَفْعَله، فِعلاً مصدري ولا تطير له إلا سحره، يسحره، سحرًا، وقد جاء خدع، يخدع، خدعًا، والفعل بالقداح مصدر فَعَلَ، يفعل، كما جاءت في قوله تعالى: « **وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْل الخيرات** » سورة الأنبياء، الآية73، وكذلك قول تعالى في قصة موسى عليه السلام:« **وَفَعَلْتَ فِعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ** » سورة الشعراء، الآية19، أراد المرة الواحدة، كأنه قال قتلت النفس التي قتلتك، وقرأ الشعبي فِعلتك بكسر الفاء على معنى وقتلت القتِلَة التي عرفتها بوكزة، هذا عن الزجاج قال(والأول أجود) والفعال أيضًا مصدر مثل: ذهب، ذهابا، والفعال بالفتح الكرم.[1]

وفي حين عرف "الفيروز أبادي" الفعل بأنه: "بالكسرة حركة الإنسان أو كتابة عن كل عمل متعد، والفتح مصدر فَعَلَ كمنع....وكسحاب اسم الفعل الحسن والكرم أو يكون في الخير والشر، وهو مخلصُ لفاعل واحد، وإذا كان من فاعلين فهو فِعال بالكسر، وهو أيضًا جمع فعل ونصاب الفأس والقدم ونحوه، ككتب والفَعَلَة محركة صفة غالبة على عمله الطين والحفر نحوه....وأفتعل عليه كتابًا اختلفه، وجاء بالمفتَعل بالفتح بأمر عظيم، وفِعال كفِطام افعل". فَعالة في قول عوفا ابن مالك" تعرض ضبطا ذو فعالة دوننا كناية عن خزاعة".

ومنه، ومن خلال تعريف "الفيروز أبادي" للفعل، في معجمه "قاموس المحيط" نستكشف أنه أي الفعل هو كناية عن كل عمل متعد، ويأتي عمل أوزان عديدة مثل: مَنَحَ على وزن فَعَلَ، ومنها اسم

[1] أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، المؤسسة العامة لتأليف ودار المصرية، د.ط، د ت، مادة (ف ع ل).

الفعل(مناح) التي تدل على الحسن والكرم، وتكون في الخير وكذلك افتعلك (امتثل) وفُعالة على نحو(شجاعة)، بالإضافة إلى فَعالة التي تحيل إلى اسم مثل: غسالة.[1]

2- اصطلاحا:

ذهب الجرجاني إلى القول أن(الفعل هو الهيئة العارفة للمؤثر في غيره، بسبب التأثير أولاً كهيئة الحاصلة للقاطع، بسبب كونه قاطعًا، وفي اصطلاح النحاة ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة)، نرى أن "الجرجاني" في تعريفه هذا قد حدد مفهوم الفعل: بكونه ما دّل على الصورة المؤثرة في غيرها، كصورة القارب خاربًا.[2]

وعليه نستنتج أن الفعل هو ما دّل على حدث مقترة بأحد الأزمنة الثلاثة الماضي والمضارع والأمر.

ثانيا: مفهوم الكلام (لغة وإصطلاحا)

الكلام هو قول مفيد، يؤدي به الفرد غرض من أغراضه المختلفة، وهذا ما سنحاول شرحه فيما يلي:

1- الكلام لغة:

تناول ابن جني "معنى مصطلح "الكلام" من الناحية اللغوية حيث قال (ك.ل.م) فهذه أيضًا حالها، وذلك أنها حيث تقبلت فمعناها: الدلالة على القوة والشدة، والمستعمل منها خمسة أصول وهي (ك. م. ل)، (ل. م. ك)، (ل.ك.م)، (م. ك. ل) وأهملت منه (ل. م. ك) فلم تأتي في ثبت فمن ذلك أصول (ك.ل.م) منه الكّلم للجرح.

2- الكلام اصطلاحا

أما عن كلمة "الكلام" من الناحية الاصطلاحية فقد قال عنه ابن جني أنه (كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد بمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل، مثل: نريد أخوك، قام محمد ضرب سعيد وفي الدار أبوك، وجَهْ، ومَهْ ورويد، وجاء وعاء في الأصوات وحسّن، وكبّ وأفّ، واوّه فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت

[1] الفيروز أبادي، الشيرازي، مجد الدين بن يعقوب، قاموس المحيط، ، مصر الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1400هـ-1980، ج4، مادة (ف ع ل).

[2] الجرجاني علي بن محمد الشريف، كتاب التعريفات، لبنان، مكتبة لبنان رياض الصلح ، بيروت، 1985م، ص175

منه ثمرة، معناه الكلام[1]، وعليه يكون الكلام: هو كل لفظ مفيد، ويستخدمه للتعبير عن ما في ذهنه من أفكار.

وفي حين عرّف" محمد يونس علي" في كتابه "مدخل إلى اللسانيات"، الكلام أنّه (ينشأ عن الاستخدام الفعلي للغة، أي ناتج النشاط الذي يقوم به مستخدم اللغة، عندما ينطق بأصوات لغوية مفيدة، وتتسم هذه اللّغة بالطابع الاجتماعي لوصفها ظاهرة اجتماعية كامنة في أذهان أفراد المجتمع إذ هذا الكلام يحدث نتيجة النشاط الفردي".[2]

إن الفكرة الأولى التي نشأت منها اللسانيات التداولية ومن أهم مراجعها بل يمكن التاريخ منها للتداولية، فالفعل الكلامي[3] هو كل ملفوظ يفضي به في شروط معينة إلى حدث أو فعل ينتج هذا الفعل، قد تكون غير لغوية،[4] وهي تسمية اقترحت في سنوات الستينيات من أوستين استأنفت من طرف (سيرل) قبل أن تكون مقبولة من طرف كل اللسانين يعتدون "**بالنظرية الملفوظية**".[5]

ثالثا: مفهوم الفعل الكلامي

يعد الفعل الكلامي أحد المفاهيم الأساسية التي قامت عليها نظرية الأفعال الكلامية، ويعود الفضل في تنظير له ودراسته إلى الفيلسوف "**أوستين**""Austin" الذي استطاع أن يقدم مفاهيم دقيقة حول طبيعته وخصائصه ومكوناته وأبعاده الإنجازية ثم طوره العلماء آخرون أمثال "سيرل" "searle" و"ريكانتي" "Recanati" وغيرهم.

لقد اختلف الدارسون في تحديد مفهوم للفعل الكلامي، حيث عرفه أوستين Austin الفعل الكلامي بـ "النطق" ببعض الألفاظ والكلمات أي أحداث أصوات على أنحاء مخصوصية متصلة على نحو ما،

[1] أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، دار المعارف، ط2 ، 1973 ، ص مادة (ك.ل.م).

[2] محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط1، 2004، ص53.

[3] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص123.

[4] أحمد سيتر، تداولية النص الشعر، جمهرة اشعار العرب "أنموذجًا"، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربي وآدابها، كلية أداب العلوم إنسانية، جامعة لخضر، باتنة، 2009/2008، ص149.

[5] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية،ص123.

بمعجم معين ومرتبطة به ومتماشية معه وخاضعة لنظامه"[1]، أي عبارة عن كلام يحتوي على ألفاظ مرتبطة بمعجم ما وخاضعة لنظامه.

وعرفه "مسعود صحراوي" بأنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري، وفضلاً عن ذلك يعد نشاطًا ماديًا نحويًا يتوسل أفعال قولية لتحقيق أغراض إنجازيه (كالطلب والأمر والوعيد...إلخ) وغايات تأثيرية تخص رد فعل المتلقي (كالرفض والقبول)[2]، فالفعل الكلامي هو فعل له تأثير على المتلقي وردوده، سواء بالقبول أو الرفض وصولاً إلى إنجاز أشياء ما، وتحقيق أغراض إنجازيه كالطلب والأمر.

المبحث الثاني: نشأة نظرية أفعال الكلام وتطورها

لا يمكن الحديث عن التداولية دون استحضار"نظرية أفعال الكلام"، فهي تعتبر من المنطلقات العلمية التأسيسية للفكر التداولي، ولقد أرسى معالمها الفيلسوف الانجليزي "**جون أوستين**""John Austin"، إذ ركز في دراسته على اللغة في حالة الاستعمال، وقد عرفت بعد ذلك تطورات مع"سيرل" " searle" و"غرايس" " graisse" وغيرهم.

ولكن بعد هذا الفكر التداولي الغربي وكذا العربي[3]، لكن ما يبدو واضحًا أن البدايات الأولى لهذه النظرية كانت فلسفية لأن بدايتها ترتبط بشكل وثيق بفلاسفة اللغة الذين أسهموا بشكل مباشر في نشأتها وتطورها، والدافع وراء دراستهم للغة هو التوصل إلى فهم أفضل لكيفية عمل الذهن في تصوره للعالم.

وقد اتسمت هذه الدراسة في بدايتها باتخاذها الصبغة الصورية للقضايا كما استقرت عليه في المنطق الرمزي الحديث مقترحة نموذجًا للغة اصطناعية صارمة وواضحة تُفسر على ضوئها التركيبات اللغوية في اللغات الطبيعية بالرغم مما تتصف به هذه اللغات من الغموض ومن أبرز النماذج المتمثلة للاتجاه الذي تبنى هذا التيار "**فريجه**"**Frega** و"**رسل**"**Russe** و"**فنجشخاين**"**Wittgenstein** في مرحلته الأولى والتي يمثلها كتابه:**Tractuas logico philosophicus**.

---

[1] جون لانكشو أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر، عبد القادر قينيني إفريقيا، الشرق، 1991م، ص116.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 41.

[3] بن عياد فتيحة، مصطلحات التداولية بين المعجم والإستعمال، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في المعجمية وصناعة المعجم، جامعة وهران1، أحمد بن بلة، السنة 2015/2014، ص69.

وبعد هذا الاتجاه يأتي تيار آخر من فلاسفة اللغة عكس الاتجاه السّابق يدرس اللغة العادية باعتبارها الوسيط الأمثل الذي اعتمدهُ في نقل أفكاره ومقاصده للطرف الآخر.

ومن أبرز رواد هذا الاتجاه "**رايل**" في كتابه: **"مفهوم الفعل" Coceptof mind** و"**أوستين**"**Austin** في كتابه: كيف ننجز الأشياء بالكلام؟ **How to do things with word ?**وهو عبارة عن اثنتا عشرة محاضرة ألقاها في جامعة هارفارد الأمريكية سنة1955م، وترجمة إلى الفرنسية عام1972م، وكذلك إلى العربية والكتاب يعد شهادة ميلاد حقيقية لنظرية أفعال الكلام [1].

ويُعدُّ الفعل الكلاميActde parole أحد المفاهيم الأساسية التي قامت عليها نظرية الأفعال الكلامية...إلخ ويشير "سيرل"Searle إلى أن هذا المصطلح كان مستعملاً من قبل اللغويين بنائين أمثال "بلوم فيلد" Bloom field في العقد الثالث من القرن العشرين غير أن معناه الحديث من إبداع "أوستين"Austin فهو من قدم مفاهيم دقيقة حول طبيعته وخصائصه ومكوناته وأصنافه، ثم طوّره علماء آخرين أمثال "سيرل" Sarle و"ريكانتي" Recamati و"غوفمتان "Goffiman و"أوركيوني" Orecchioni و"هابرماس" Habermas وغيرهم.

وقد أثار مصطلح Speechact الذي وضعهُ "أوستين" حيرة للترجمات الموازية له في اللغة الفرنسية إذ تعددت بين Actes de langageأفعال اللغة Actes de paroleأفعال الكلام/أفعال الخطاب Actes discours، وقد فصل ديكرو وفي ذلك وذكر أن حمل هذا المصطلح على مقابلته بأفعال الكلام سيضطرنا إلى نوع من التناقض على اعتبار "سيرل" نفسه، يجعل هذا الفعل جزء من اللسان إذا حملناه على مقابلته بأفعال اللسان Actes de languageفإن مقابلته بهذا ستكون تافهة وغير مرضية ولا يبقى إلا أن نحمله على مقابلته بأفعال اللغة Actes de language.

ويذكر بعض الدارسين العرب أنّ لمباحث هذه النظرية حضورًا واسعًا في الدراسات العربية ويكفي أن نشير إلى جهود الأصوليين والبلاغيين والنحاة، غير أنّ البحث فيما لم يكن مقصودًا لذاته دائما، ولكن كثير ما قصد به غيره،وما يميز العرب عن الغرب هو تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء ولنبيّن قيمة تلك المفاهيم والأفكار نذكر على سبيل المثال لاالحصر ما ذكرهُ البلاغيون، إذ يذكر "**القزويني ت682**": أن الكلام إما

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص08.

خبر أو إنشاء لأنه إن كان لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه فخبر، وإلا فإنشاء،[1] وهو هنا يربط صنفي الكلام بالواقع فإن يطابقه فهو خبر، وإن لم يصلح له هذا الحكم فهو إنشاء.

ولكن "**القرافي**" (ت684هـ): أعطى فروقًا خاصةً بين الخبر والإنشاء وهي قائمة على أربعة أوجه:

الوجه الأول: أن الإنشاء سبب لمدلوله، والخبر ليس سببًا لمدلوله، فإن العقود سبب لمدلولاتها ومتعلقاتها بخلاف الأخبار.

الوجه الثاني: أن الإنشاءات يتبعها مدلولها والاخبارات تتبع مدلولاتها، فالطلاق والمِلك مثلا: يقعان بعد صدور صيغة الطلاق والبيع، أما الخبر تتابع لمخبره، فقولنا: "قام زيد" تبع لقيامه في الزمن الماضي، وقولنا "هو قائم" تبع لقيامه في الحال، وقولنا" سيقوم الساعة" تبع لتقرّر قيامه في الاستقبال.

الوجه الثالث: أن الإنشاء لا يقبل التصديق والتكذيب بخلاف الخبر.

الوجه الرابع: أن الإنشاء لا يقع إلا منقولاً عن أصل الوضع في صيغ العقود والطلاق والعِتاق ونحوها، وقد يقع إنشاء في الوضع الأول كالأوامر والنواهي، فإنها تنشئ الطلب بالوضع اللغوي الأول، بينما الخبر يكفيه الوضع الأول في جميع صوره.[2]

أما عن علماء العرب المحدثين فنذكر من أبرز جهود هؤلاء مسعود صحراوي الذي ناقش أراء القدماء من بلاغيين ونحاة وعلماء أصول، وتوصّل إلى التمييز بين الخبر والإنشاء في أنّ:

- **الخبر**: هو الكّلام التّام الذي قصد بنسبته الكلامية أن تطابق نسبته الخارجية لا أن تواجدها.
- **الإنشاء**: هو الكلام التام الذي قصد بنسبته الكلامية أنه توجد نسبته الخارجية لا أن تطابقها.[3]

[1] القزويني الخطيب، التلخيص في علوم البلاغة، ضبطه وشرحه عبد الرحمان البرقوني، دار الفكر العربي، القاهرة، ص38.
[2] ينظر: أبو العباس شهاب الدين القرافي، أنوار البروق في أنواء الفروق، عالم الكتب، ج1، ص23
[3] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص ص 71-72.

أولا: نظرية أفعال الكلام عند العرب

إذا أردنا البحث في نشأة هذه النظرية فإنه لابد من حصرها في آونة محددة، فهي قديمة المنشأ حديثة الدراسة تمتد جذورها للتراث العربي، فقد وجدت لدى علمائنا القدماء على اختلاف مشاربهم وتخصصاتهم (الأصوليون، البلاغيون، النحاة).

أمّا المحدثون ممن تعرفوا على هذه النّظرية ونظروا إليها أغلبهم من منظور غربي فقد جاءت جهودهم متأخرة نوعًا ما، وأدلى كل منهم بذلوه في هذا الموضوع وذلك ابتداء من ترجمة المصطلح إلى العربية(مصطلح الأفعال الكلامية).

وفي هذا الصدد سنكتفي بعرض جهود كلاّ من "الأصوليين" "البلاغيين" ثم "النحاة".

1- الأصوليـــون:

وقسّموا الأفعال الكلامية إلى ثلاثة أصناف: "الأفعال الكلامية المنبثقة عن الخبر"، الأفعال الكلامية المنبثقة عن "الإنشاء"، "ألفاظ" العقود والمعاهدات"، كما أورد ذلك مسعود صحراوي في كتابه: التداولية عند العلماء العرب.

في الصنف الأول: ربط الأصوليون بين الخبر وغيره من الأغراض والتجلّيات الأسلوبية المكتشفة في مجال بحثهم الخاص[1]، الشهادة والرواية والدعوى والإقرار والوعد والوعيد... ومن الظواهر الخبرية التي لخصها "شهاب الدين القرافي(المتوفي 684هـ) في قوله[2]: "الشهادة خبر والرواية خبر والدعوى خبر والإقرار خبر والنتيجة خبر...فما الفرق بين هذه الأخبار؟".[3]

وفي ما يلي سنعرض بعض تقسيمات علمائنا القدامى للخبر:

تقسيم الأمدي (ت631هـ): تأثر "**الأمدي سيف الدين**" بقسمة العلماء المتقدّمين عليه للخبر فقد قسّمه "الجاحظ" قسمان حسب ما أورده "**سعد الدين التفتازاني**" (ت255هـ) فهو عنده إما صادق وإما كاذب،

[1] المقصود بمجال بحثهم، الخاص المجال الديني لأنهم اهتموا (الأصوليون) بتحليل النصوص الدينية.

[2] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص133.

[3] ينظر: أبو العباس شهاب القرافي، أنوار البروق في أنواء الفروق ، ص23.

فالصادق ما كان مطابق للواقع مع اعتقاد المتكلم أنه مطابق والكاذب ما كان غير مطابق للواقع مع اعتقاد المتكلم أنه غير مطابق وأضاف إلى ذلك صنفا ثالث يُعرف بأنه لا صادق ولا كاذب. وهذا التقسيم الثلاثي ناشئ عن اعتماده(الجاحظ) لمعيار تداولي في التصنيف هو(اعتقاد المتكلم وقصده).[1]

و"**الأمدي**" لم يتأثّر بالجاحظ مطلقا ولم يقلده بل أنطلق من نفس الاعتبارات التداولية ليؤسّس عليها أنواعا من التقسيمات الجديدة فجنح في بحث معنوي مطول إلى تقسيم الأخبار المتعلقة بالآثار النبوية الشريفة إلى ثلاثة أقسام.

القسمة الأولى: الخبر الصادق، هو المطابق للواقع والكاذب غير المطابق.

القسمة الثانية: ما يعلم صدقه وما يعلم كذبه، وما لا يعلم صدقه ولا كذبه.

القسمة الثالثة: الخبر المتواتر والخبر الآحاد.[2]

وضرب "**الأمدي**" أمثلة للقسمين الأول والثاني وخصص بابين للقسم الثالث باب المتواتر وباب الخبر الآحاد.

نلاحظ أن هذه التقسيمات متأثرة في الأساس بالاعتبارات المنطقية والتداولية ومن ذلك مراعاة "الأمدي" لعلاقة الكلام بالواقع الخارجي في القسمة الأولى متجليا في مطابقة الخبر للواقع أو عدم مطابقته له ومنها مراعاة مسألة "الكثرة والقلة" (التواتر والآحاد) في رواية الخبر كما في القسمة الثالثة وهذه فكرة أي مراعاة القلة والكثرة في رواية الأخبار وتوثيقها بمعايير المعاصرين مندرجة ضمن "درجة الشّدة للغرض المتضمن في القول" تخبر الآحاد(واحد من الناس)، ليس في قوة الخبر الذي يرويه العشرات(أو المئات) من الناس.[3]

قسم "**السّوخسي**" الأخبار في كتابه "**أصول السّرخسي**" وهو كتاب كبير في **علم أصول الفقه**، الخبر إلى أربع أقسام:

---

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص ص 193-194.

[2] سيف الدين الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام تح: عبد الرزاق عنيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، لبنان، ج2، ص ص 10-13.

[3] نفس المرجع، ص135.

فالأول: أخبار الرسل المسموعة منه لأن الرسل معصومون ورسالتهم ثابتة بالمعجزات الخارجية هذا عن مقدور البشر عادة وحكم هذا النوع الانقياد والطاعة العمياء[1]، قال الله تعالى: **"وَمَا أَتَاكُمْ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا". سورة الحشر، الآية7.**

والنوع الثاني: نحو دعوى فرعون الربوبية مع قيام آيات الحدث فيه ظاهرا وتكذيبها له، ودعوى الكفار أن الأصنام آلهة وأنهم شفعاؤهم عند الله وأنها تقربهم إلى الله زُلفى مع العلم بل اليقين بأنها جمادات، ونحو دعوى "مسيلمة" وغيره ممّن ادّعوا النبّوة مع ظهور أفعال تدل على السّفه منهم وأنهم لم يبرهنوا على ذلك إلا بما هو جنس من أفعال المشعوذين فلعلم يحيط بكذب هذا النوع من الأخبار وحكمه اعتقاد البطلان فيه ثم الاشتغال بردّه باللسان واليد حسب ما تقع الحاجة إليه في دفع الفتنة.

والنوع الثالث: نحو خبا الفاسق في أمر الدين، ففيه احتمال الصدّق، فالحكم فيه التوقف إلى أن يظهر ما يترجّح به أحد الجانبين عملاً بقوله(**فَتَبَيَنُوا**). **سورة الحجرات، الآية6.**

والنوع الرابع: نحو شهادة الفاسق إذا ردّها القاضي فإنّ بقضائه يترّجح جانب الكذب فيه وخبر المحدود في القذف عند إقامة الحد عليه، وحكمه أنّه لا يجوز العمل به بعد ذلك لتعيُّن جانب الكذب فيه فيما يوجب العمل.[2]

أما الصنف الثاني: الأفعال الكلامية المنبثقة عن الإنشاء

كما استثمر الأصوليون ظاهرة "الخبر" في استنباط ظواهر جديدة أو أفعالا كلامية منبثقة قاموا بنفس الصّيغ مع ظاهرة "الإنشاء" فاستنبطوا منها وفرّعوا عنها ظواهر وأفعال كلامية جديدة منبثقة عن الأصلية قلّما تجدها عند غيرهم من الذين بحثوا في علّم المعاني.[3]

[1] محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، أصول السرخسي، دار المعرفة، بيروت، ج1، ص374.
[2] نفس المرجع، ص ص 374-375.
[3] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص147.

والإنشاء هو مقابل الخبر يعني: قول لا يوصف صاحبه بصدق ولا بكذب كأن تقول لإنسان "قف" فهذا أمر لا يقال لقائله صادق ولا كاذب وهو نوعان: طلبي (الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، النداء) وغير طلبي(التعجب، المدح، والذم والقسم) ولكل نوع من هذه الأنواع صوره وأنواعه وأغراضه البلاغية.[1]

وعليه فقد استنبط **"**الأصوليون**"** أفعال كلامية جديدة بانتهاج النهج التداولي، وتحديدًا من جراء البحث في المقاصد والأغراض التي يُؤول على أساسها كل من (الأمر والنهي)وغيرهما من الأساليب الإنشائية، وذلك باعتماد القرائن اللفظية أو المعنوية أو الحالية التي تهدي إلى تلك المقاصد وتدل عليها، وكانت أولى خطواتهم أنهم تصدوا لتعريف (الأمر والنهي)، ولم يأخذوا بتعريف علماء المعاني، فعرفوه كما فعل "**الجويني**" بأنه في حقيقة الأمر: "الدعاء إلى الفعل"، وحقيقة النهي "الدعاء إلى الكف".[2]

وكما ذكر "**الشيرازي**" في "**شرح اللمع**" "فإن جمهور الأصوليين متّفقون على أن الأمر هو استدعاء الفعل بالقول ممن هو دونه". وعلى النهي: "هو استدعاء الترك بالقول ممن هو دونه على سبيل الوجوب".[3]

ثم تفرع عن هذين النوعين(الأمر والنهي) مفاهيم وأفعال كلامية أخرى مثل: الوجوب الإباحة والحرمة، التنزيه...إلخ، ولكن مسعود صحراوي "يجمع هذه الأنواع جميعًا في صنفين هما: الإذن في حالة الأمر والمنع في الذهني، وقسم الشاطبي الأمر إلى صريح وغير صريح، كما ناقش الأصوليون فعل التعجب، واعتبره جمهور العرب من الإنشاء غير الطلبي، حيث عبر عنه "ابن الحاجب" وغيره وعرّفوه بأنه: (انفعال يحدث في النفس عما خفّي سببه) فما أضافه الأصوليون إلى جمهور العلماء هو مسألة التعجب من أفعال الله تعالى خصوصًا الواردة في القرآن الكريم وذهبوا مذهبين أولهما يقول بجواز التعجب من أفعاله سبحانه وثانيهما يردّ على هذا الرأي وينفي هذا الجواز.

أما عن غرض الاستفهام عند الأصوليين فقد اصطلح عليه بعضهم (الاستفهام) والبعض الآخر(الاستخبار) ووضعوا له تعريفًا هو: "طلب خبر ما ليس عندك"،[1] ومنهم من جعله مساويا للاستفهام ومنهم من فرق بينهما بأن الاستخبار يكون في ما لم يفهم حق الفهم، والاستفهام أن تسأل عنه ثانيا...[2]

---

[1] أيمن عبد الغني، الكافي في البلاغة، البيان والبديع والمعاني، دار التوفيق للتراث ،ص ص 220-221.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص148.

[3] المرجع نفسه، ن ص .

وما يميز بحث الأصوليين لهذه الظاهرة الأسلوبية الكلامية أنهم جعلوها متنقلة بين الخبر والانشاء بحسب السياق وقصد المتكلم وغرضه من المخاطب، الاستفهام الخبري نفي وإثبات في الوارد لنفي يسمى "استفهام إنكاري" والوارد للإثبات يسمى "استفهام تقرير".

أما الاستفهام "الإنشائي" فقد قسّمه الأصوليون إلى أصناف كثيرة حسب مقاصد المتكلمين ومرادهم من السامعين،[3] ومن أهمها: التحضيض، التحذير، التنبيه، الترغيب... واستدلوا على كل منهم بعدد كبير من الأدلة من القرآن الكريم.

الصنف الثالث: ألفاظ العقود والمعاهدات:

إن الصيغ الإنشائية "المسماة بألفاظ العقود"(وهي التي تصاغ بها العقود المعاهدات في التراث النحوي والبلاغي لم تنل حقها من الدراسة والاهتمام إلى بعض الأصلوليين أمثال القرافي، الإسنوي، الأمدي، وقد تطرقوا للظاهرة في ثنايا تنظيراتهم الأصولية ومناقشاتهم الفقهية، ومن تلك القضايا التداولية المبثوثة في كتبهم نجد ما يتعلق بإجراء المعاملات العامة كالزواج والطلاق والبيع...إلخ.[4]

– ألفاظ وصيغ الطلاق:

من بين الصيغ التي بُحثت باستفاظة في كتب الفقهاء والأصوليين ألفاظ "التي تُنشئ الطلاق وتوقعه أي التي يتم بها إنشاء الفعل الكلامي الذي ينجزُّ عنه فعل الطلاق، فقد أجمع العلماء المسلمين على أن "الطلاق يقع إذا كان بنية ولفظ صريح[5]، واختلفوا في هل "يقع باللّفظ غير الصريح أو بالنية دون اللفظ أو باللفظ دون النية"[6]، وهذه مباحث فقهية محضة لا يسعنا الخوض فيها في هذا الصدد، لكن ما يلفت النظر في

[1] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو فضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الباي الحلبي وشركاته، ط1، 1376، ج02، ص376.

[2] المرجع نفسه ، ص326.

[3] المرجع نفسه، ص ص 324-325

[4] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص ص 165- 166.

[5] ابن الرشد القرطبي، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار الحديث، القاهرة، 1425هـ-2004 ، ج3، ص95.

[6] نفس المرجع، ص نفسها.

عبارات "ابن رشد" أن الطلاق في البحث الفقهي كان يتم بطريقة وإجراءات تداولية، ويتجلى ذلك في مبدأين:

أ- القصد والنية في فعل الطلاق:

فبعض الأصوليين اشترطوا النية والقصد في إيقاع فعل الطلاق، فمن قال لزوجه أنت طالق وادّعى أنه يريد شيء آخر كأن يطلقها من وثاق هي فيه...فقد قالوا: هو ما نوى ولا يلزمه(أي الطلاق)، لأن ينته غير ذلك إلا أن تكون هناك قرينة مانعة لذلك لمشهور عن "مالك": أن الطلاق لا يقع إلا باللفظ والنية وهو قول: أبي حنيفة.

أما عن "الشافعي" فلفظ الطلاق لصريح يتلى(أنت طالق) لا يحتاج إلى نية[1] وعليه فقد اعتبروا النية والقصد شرطان من شروط حصول الطلاق من عدمه.

ب- الصراحة والكناية في لفظ الطلاق:

وهذا الجزء تحدث عنه الفقهاء باستنفاضة فالألفاظ الصريحة نحو" أنت طالق" أما الكناية فنحو "حبلك على غاربك"، "الحقي بأهلك"، "تقنّعي"..... [2]وفائدة هذا التقسيم تكمن في التعرف على الألفاظ التي تعد بمنظور تداولي الأفعال الكلامية كونها ترمي إلى إنشاء أو إيجاد أفعال أو مواقف وسلوكيات اجتماعية والكلمات كما قال "**أوستين**" ألفاظ أو صيغ البيع.

ناقض الأصوليين والفقهاء مسألة الفعل البيعي وهو الفعل الذي لا تتم معادلة البيع والشراء إلا به وهذا المعاملات لا تصح إلا بألفاظ خاصة تواضع عليها أهل اللسان العربي لتؤدي هذا الفعل الكلامي، ووصفها "ابن رشد" بأنها تلك التي صيغها ماضية مثل أن يقول البائع: "قد بعتك هذا الشيء".[3]

ولا تتم عملية الشراء حتى يقول المشتري "قد اشتريت منك"[4]، وذلك ما يسمى عندهم بالإيجاب والقبول، فالإيجاب قولهم بعتك كذا، والإيجاب قولهم اشتريت ويشترط في الإيجاب والقبول أن يتزامن ليتم عقد البيع وإلا كان فاسدًا ويضاف إلى هذه الأنواع من الأفعال الكلامية الإيقاعية فعل الشهادة "وهي حسب "**القرافي**" في

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب،ص167.

[2] المرجع نفسه، ص168.

[3] ابن رشد القرطبي، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار الحديث، القاهرة، 1425هـ،2004، ج1، ص10.

[4] القرافي، أنوار البروق في أنواء الفروق، عالم الكتب، ج1، ص10

كتابه: الفروق في ما آخذه عن "لسان العرب "الشهادة في لسان العرب ثلاثة معاني: أحدهما حضر...وثانيهما أخبر... وثالثها علم...

ومن مظاهر الحضور القوي للخلفيات والاعتبارات التداولية في بحوثهم الفقهية أنهم ناقشوا وإن لم يتفقوا على ذلك مسألة انعقاد أو عدم انعقاد العقود التي يقع فيها خطأ أو تعبير في صيغة الإيقاعات ومن ذلك ما روى "**جمال الدين الإسنوي**" عن "أبي حامد **الغزالي**" (**ت505هـ**) أنه ذكر في فتاواه (إذا قال الولي زوجت لك، أو زوجت إليك) صحّ، لأنّ الخطأ في الصيغة إذا لم نجل في المعنى والغرض يتنزل منزلة الخطأ في الإعراب بالتذكير والتأنيث.[1]

والشاهد في كلام "الغزالي" أنه يعتقد بالمعنى والغرض(أي القصد) على حساب الصيغة إذا طرأ عليها ما يخلّ بأدائها الإنجازي فالعبرة عند الأصوليين بالمقاصد والمعاني لا بالألفاظ والمبَاني.[2]

ما يلاحظ على علماء الأصول أنهم انطلقوا في دراستهم للأفعال الكلامية من نصوص دينية وفقهه واستنبطوا أفعال كلامية جديدة من الأساليب الخبرية كالرواية والشهادة والوعد والوعيد وأفعال أخرى من الأساليب الإنشائية كالاستفهام والتعجب، واهتموا في دراستهم بالمقاصد والأغراض لا بالصيغ البنائية لتلك الألفاظ.

2- البلاغيون

تصف ظاهرة الأفعال الكلامية ضمن(علم المعاني) وقد قسم "البلاغيون" الكلام إلى أفعال كلامية مباشرة وغير مباشرة.

أ- الأفعال الكلامية المباشرة:

إن التخاطب يتأسس على تأدية المتخاطبين لأفعال الكلام لذلك أحاط العرب بظاهرة الأغراض أو الأساليب الإنشائية إحاطة شاملة ونظامية حيث يرى البلاغيون أن ثنائية الخبر والإنشاء هي الأصل في اللغة، أما ما يتفرع عنها من أساليب قد تبدوا خبرية ولكنها إنشائية في المضمون فهي فروع مثل: رحمك الله التي تقال لشخص عطس والتي تبدوا إخبارًا ولكنها تعني الدعاء(أدعو الله أن يرحمك).[3]

---

[1] جمال الدين الإسنوي، الكوكب الدري فيما يتخرج عن على الأصول النحوية من الفروع الفقهية تح: محمد حسن عواد، ط1 ،1405 هـ، عمان، الأردن، ص206.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص171.

[3] عمر بلخير، مقالات في التداولية والخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة الجديدة، تيزي وزو، ص ص115-116.

وقد سبق لنا أن تحدثنا عن أسلوبي الخبر والإنشاء عند الأصوليين فحسب "مسعود صحراوي" في كتابه" التداولية عند العلماء العرب" سلك الأصوليين والبلاغيون منحى واحد في دراستهم للأفعال الكلامية وقسموها إلى هذين النوعين السابق ذكرهما.

ب– الأفعال الكلامية غير المباشرة:

لقد انتبه العرب لهذه الظاهرة واعتبروها فروعا، ويشكّل ذلك تقدمًا لا مثيل له في الدراسات اللغوية والأسلوبية، فقد تفطن "**السكاكي**" إلى هذه الظاهرة حاول تقعيدها عن طريق فهم الآليات التي تتحكم في تحقيقه بقول **أحمد المتوكل**[1]: "وتمتاز اقتراحات السكاكي في (مفتاحه) عن باقي ما ورد في وصف الظاهرة بأنها تجاوز الملاحظة الصرف وتحمل أهم بذور لتحليل الملائم للظاهرة، أي التحليل الذي يضبط علاقة المعنى للصريح بالمعنى الملتزم مقاميا ويصف آلية الاستعمال من الأول إلى الثاني بوضع قواعد استلزامية واضحة هذا بالإضافة إلى ميزة أخرى وهي أن تقعيد "السكاكي" وارد مؤطر داخل وصف لغوي شامل يطمح لتناول جميع المستويات اللغوية(أصوات–صرف–نحو–دلالة...إلخ).

عندما قسم الكلام إلى خبر وإنشاء فقد وضع لكل قسم منهما شروط مقامية تحكم في إنجازه، فالنسبة للخبر يمكن إذا ما أجري الكلام على غير أصله أن يخرج عن قصده إلى أغراض مختلفة كالتلويح والتجهيل وغيرهما. أما بالنبة للطلب فإن أنواعه الأصلية تخرج إذا أنجزت في مقامات تتنافى وشروط إجرائها على الأصل إلى أغراض فرعية تتناسب هذه المقامات كالإنكار والتوبيخ والزجر والتهديد. [2]

إن جهود علماؤنا القدامى من البلاغيين خاصة واضحة في هذا المجال (الأفعال الكلامية غير المباشرة) ونذكر من هؤلاء "السكاكي والجرجاني" اللذين أدخلا ما يسمى(الاستدلال المنطقي) في تحليل اللغة عامة وفي علم البلاغة خاصة.

أدخل "الشيخ عبد القاهر "فكرة الاستدلال المنطقي إلى البلاغة من خلال تناوله لمسألة(اللفظ والمعنى) وهي مشكلة شغلت البلاغيين العرب طويلا كما أن اللغويين المعاصرين في الغرب هم أيضا توصلوا إلى (فكرة الأفعال الكلامية غير المباشرة)، تفسر ملاحظتهم للاختلاف بين اللفظ والمعنى.

[1] عمر بلخير، مرجع سابق، ص ص 115–116.
[2] المرجع نفسه، ص121.

وفي ذلك يقول "الجرجاني" في تحليله للمعنى المقصود في الكناية[1](وإذا نظرت إليها) أي (الكناية) وجدت حقيقتها ومحصول أمرها أنها إثبات لمعنى وتعرُّف ذلك المعنى عن طريق المعقول لا عن طريق اللفظ ألاّ ترى أنك لما نظرت قولهم(هو كثير رماد القدر) عرفت منهم أنهم أرادوا هو كثير القرى والضيافة، لم تعرف ذلك من اللفظ ولكنك عرفته بأن رجعت إلى نفسك فقلت: إنه كلام جاء في المدح ولا معنى للمدح بكثير الرماد، فليس إلا أنهم أرادوا أن يدلوا بكثرة الرماد على أنه تنصب له القدور الكثيرة ويطبخ فيها للقرى والضيافة، [2]والأمثلة كثيرة في دلائل الإعجاز لكن ما يهمنا من المثال الذي أوردناه هو كيفية إيصال المخاطب إلى المغزى الفعلي أو القصد المتوخي من الكلام.[3]

3- عند النحـــاة:

لقد كان لعلماء النحو نصيب في دراسة المعاني كغيرهم من علماء الأصول والبلاغة من خلال تحليلهم للجمل وكشف خفايا الخطاب وأغراضه، ومن بينهم نجد مثلا: "أبي يعقوب السكاكي" معرّف النحو بأنّه" أن تنحوا معرفة كيفية التركيب فيمَا بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرّب وقوانين مبنية عليها ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية وأعني بكيفية التركيب تقديم بعض الكلم عن بعض ورعاية ما يكون من الهيئات إذا ذلك وبالكلم نوعيها المفردة وما هي في حكمها"،[4]وبين أن الغرض منه وضع الكلم في التركيب هو: حصول الفائدة لدى المخاطب.[5]

وقد "كان لعلماء النحو فضل في صناعة بعض مفاهيم(علم المعاني) وتطبيقها على مستوى الجملة، فقد قاموا بنقل بعض المفاهيم كالخبر والإنشاء من الكلام إلى الجملة، فصنفوا الجملة إلى صنفين هما: الجملة الخبرية والجملة الإنشائية، إلا أن هذا التقسيم خالفه" رضى الدِّين الاستراباذي" فالجملة عنده طلبية، إنشائية، وخبرية".[6]

أما جمهور النحاة فقد أخذوا بالتقسيم الثنائي المشهور فرأوا أن الجملة تدل على معنى أساسي واحد، هو نسبة مضمون المسند إلى المسند إليه، فإذا قصد المتكلم الكشف والإنباء عن ثبوت تلك النسبة أو عدم

---

[1] ينظر: بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة الشباب، لندن، ط1، 2013، ص203.

[2] ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، محمود محمد شاكر، أبو فهر، مطبعة الدني بالقاهرة، دار المدني، جدة، ط3، 1413هـ-1992، ص66.

[3] بشرى البستاني، مرجع سابق، ص204.

[4] أبي يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ضبط وتمميش وتع: يضيع زرزور دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 1987، ص50.

[5] المصدر نفسه، ص141.

[6] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 175.

ثبوتها في الواقع كانت جملته خبرية محتملة لتطابق ذلك الإنباء مع الواقع، أي تكون صادقة، أو عدم التطابق مع الواقع فتكون كاذبة، أمّا إذا قصد المتكلم إيجاد النسبة الخارجية وإنشائها في الواقع فجملته عندئذ تكون إنشائية.[1]

ويرى الدكتور "كمال بشر" حول موضوع اهتمام النحاة بالعوامل الاجتماعية في اللّغة، أنهم لم يقتصروا على النظر في بنية النص اللغوي، كما لو كان شكلاً منعزلاً عن العوامل الخارجية التي تلف وتحيط به، وإنما أخذوا مادتهم اللّغوية على أنّها ضرب من النشاط الإنساني الذي يتفاعل مع محيطه وظروفه، كما فطنوا إلى أن الكلام له وظيفة ومعنى في عملية التواصل الاجتماعي، وأن هذه الوظيفة وذلك المعنى لهما ارتباط وثيق بسياق الحال أو المقام وما فيه من شخوص وأحداث ظهر هذا كله في دراستهم، وإن لم ينصوا عليه مبدأ من مبادئ التقعيد أو أصلاً من أصول نظريتهم اللغوية.[2]

ولقد عرف النحاة واللّغويين من خلال دراستهم للنصوص القرآنية والأحاديث ما يسمي في الدراسات الحديثة بسياق الموقف وكانوا يطلقون عليه "الحال"، ولقد كانت لهم إسهامات عديدة حيث تحدثوا عن أطراف الموقف اللّغوي (المتكلم، مخاطب، موضوع الحديث والعلاقة العرّفية بينهما).

ولقد عالج النحاة العرّب(مبدأ الإفادة) في عدّة مسائل وناقشوها في عدّة ظواهر أسلوبية: كالحذف والتقديم والتأخير، ومبدأ الإفادة هو الغرض المتحقق بين المتكلمّ والسامع، ويراد بالإفادة حصول الفائدة لدى المخاطب من الخطاب ووصول الرسالة الإبلاغية إليه على الوجه الذي يغلب على الظن أن يكون هو مراد المتكلم.[3]

وكان لكثير من النحاة العرّب اهتمام بالبحث في معاني الأساليب وأغراضها التواصلية فجعلوها أساسًا معرفيا لتحليلهم النحوي وتعود البدايات الأولى لملاحظة هذا المنحنى التداولي إلى عصر الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه، ولكن المتأخرين كانوا أكثر اهتماما بذلك مثل عبد القادر الجرجاني والرضى

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص176.

[2] محمد سالم صالح، أصول النظرية السياقية عند علماء العربية، ودور هذه النظرية في التوصل إلى المعنى، جامعة الملك عبد العزيز، كلية المعلمين محافظة جدة، ص 8.

[3] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب،ص186.

الاستريباذي[1]، ومن معاني الأساليب النحوية وأغراضها التواصلية نجد التأكيد، القسم الإغراء والتحذير، الدعاء، الاستغاثة، والندبة، الوعيد.

ثانيا: الفعل الكلامي عند الغرب

تعتبر نظرية أفعال الكلام هي لب التداولية، وأنّ هذه النظرية هي جوهر الدرس التداولي، وقد تأسست نظرية أفعال الكلام من رحم فلسفة اللّغة العادية على يد الفيلسوف "جون أوستين" من خلال محاضراته "كيف ننجز الأشياء بالكلام؟" التي ألقاها في جامعة أكسفورد 1952-1954، متأثرا بما جاء به فينجنشتاين، وبعدها عرفت النظرية تطورًا على يد تلميذه "سيرل" وأسس كتابه" القوى المتضمنة في القول" وسنتحدث فيما يلي عن النظرية عند كل من "أوستين" و "سيرل".

1- الفعل الكلامي عند أوستين (Austin):

يعد أوستين "هو أب التداولية[2] فهو من أسس نظرية أفعال الكلام وأرسى دعائها من خلال كتابه "نظرية أفعال الكلام العامة".

ولقد أنكر جون أوستين فكرة أن تقتصر وظيفة اللّغة على وصف العالم الخارجي وصفا إما أن يكون صادقا وإما أن يكون كاذبا، وسمّاه "بالمغالطة الوصفية"، ليميز بين نوعين من الأفعال وهما: أفعال إنجازية وأفعال غير إنجازية، فأول ما بدأ أوستين في نظرية هو "التمييز بين الملفوظات التقريرية (Constatives)، والملفوظات الإنجازية (Performatives)، فالأولى تنقل أحداثا وأحوالا في عوالم معيّنة، ومن ثم إمّا تكون حقيقية أو زائفة بالنسبة لهذه العوالم، في حين الثانية تستخدم لإنجاز أفعال معينّة أكثر مما تستخدم لكي تقرر أنّ شيئًا ما حقيقي أو غير حقيقي"[3]، منه يمكن القول أنه يوجد نوعين من الأفعال (العبارات، الملفوظات) وتتمثل في :

- الأفعال الإنجازية (الإنشائية، الأدائية، الذاتية): تنجز فعلاً بمجرد التلفظ به، ولا توصف بصدق أو كذب بل تكون موفقة وغير موفقة.

- الأفعال غير الإنجازية (وصفية، تقديرية، الإخبارية): تصف واقعا خارجيا ويمكن وصفها والحكم عليها بالصدق أو الكذب.

---

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص205.

[2] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 26.

[3] ينظر: جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، دار ميرين للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص183.

ويمكننا أنو نوضح ذلك من خلال الأمثلة التالية:

- أعلنكما زوجًا وزوجة.
- أنت طالق.
- إنّ الطقس مشمس.
- في جامعتنا نادي كبير.

نلاحظ في الجملتين (1) و(2) أنها لا تصف واقعا خارجيا ولا يمكن الحكم عليها بالصدّق أو الكذب، بالرّغم من ذلك، فهي ليست خالية من المعنى، لأنّها جمل تنجز فعلاً بمجرد التلفظ بها، ففي الجملة (1) لا يصف المتكلم واقعا خارجيا، بل إنّه بمجرد التلفظ بكلمة (أعلنكما) يتحقق فعل الزواج، وكذلك يتحقق فعل الطلاق بمجرد التلفظ بكلمة (طالق).

ونلاحظ في الجملة (3) أنّها تصف واقعا خارجيا، "إنّ الطقس مشمس"، ويمكن الحكم عليها بالصدّق إذا كان الطقس مشمس، وبالكذب إذا كان الطقس ممطر أو مغيم، وكذلك بالنسبة للجملة (4) فهي جملة خبرية وصفت (الجامعة)، فالوصف يحتمل الصدق أو الكذب فإذا طابق الواقع: أي أنّ الجامعة بها نادي كبير، كما يحتمل الكذب إذا خالف وصف الواقع الخارجي.

ومنه يمكننا القول: أنّ الأفعال غير الإنجازية تصف حدثا، وحالة محدّدة، وأمّا الأفعال الإنجازية تنجز قولاً، كما أن الأفعال الإنجازية قادرة على إحداث تغيير في الواقع مثلا: إعلان، الزواج، ولا يمكن وصفها بالصدّق أو الكذب، بل يمكن أن نقول موفق أو غير موفق(ناجح، فاشل).

وقد وضع فلاسفة اللّغة العادية شروط لنجاح إنجازية العبارات وهي:

- يجب أن يكون فاعل هذا الفعل هو المتكلم.[1]
- أن يكون الفعل فيها منتميا إلى مجموعة الأفعال الإنجازية (وعد، سأل، قال، حذّر، وعد...إلخ).
- أن يكون زمن دلالتها المضارع.[2]

أ- أنواع الأفعال الكلامية عند أوستين(Austin)

لقد قسم أوستين الأفعال الإنجازية إلى نوعين هما:[3]

[1] أحمد المتوكل، اللّسانيات الوظيفية، مدخل نظري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط1، 2010، ص19.

[2] خليفة بوجادي، في اللّسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط01 ،2009 ، ص95.

[3] المرجع نفسه، ص96.

– **إنجازية صريحة (مباشرة)**: فعلها ظاهر(أمر، حضّ، دعاء، نهي) بصيغة الزمن الحاضر المنسوب إلى المتكلم.

– **إنجازية ضمنية (غير مباشرة)**: فعلها غير ظاهر، نحو: الاجتهاد مفيد، أقول الاجتهاد مفيد: آمرك أن تجتهد.

ب– أقسام أفعال الكلام عند أوستين:

يرى أوستين أن الفعل الكلامي ينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي:

- فعل القول(Acte locutoire)
- فعل الإنجاز(متضمن في القول) (Acte illocutoire)
- فعل التأثير(الفعل الناتج عن القول) (Acte perlocutoire)

– **فعل القول**: وهو الجانب الفيزيائي، وهو "التلفظ بالأصوات"(فعل صوتي)، والتلفظ بالتراكيب(فعل تركيبي)، واستعمال التراكيب حسب دلالتها(فعل دلالي)[1]، وعرّفه أوستين أنّه النطق ببعض الكلمات أي إحداث أصوات على أنحاء مخصوصة، متصلة على نحو ما بمعجم معيّن، ومرتبط به، ومتمشية معه، وخاضعة لنظامه.[2]

ويشمل فعل القول: "الفعل الصوتي، وهو التلفظ بسلسلة من الأصوات المنتمية إلى لغة معينة وأمّا الفعل الدلالي: فهو توظيف هذه أفعال حسب معَانٍ وإحالات محددة"[3] إذن فعل القول هو انتظام سلسلة الأصوات المنطوقة في السلسلة الكلامية ضمن تركيب نحوي يحقق لنا معنى يحيلنا إلى مرجع معلوم.

– **الفعل المتضمن في القول (الإنجازي)**: وهو فعل الإنجاز الحقيقي وعرّفه أوستين أنّه"الفعل الخاص والمحدد الذي يقصد المتكلّم إلى تحقيق من وراء إنتاجه ملفوظا معينا داخل السياق التخاطبي المحدّد، فهو إنجاز فعل في حال قول شيء ما مع مراعاة مقتضى المقام".[4]

[1] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص96.

[2] جون لانكشو أوستين نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر:عبد القادر قنيني، مطابع إفريقيا الشرق، الدّار البيضاء، المغرب، دط،1991، ص116.

[3] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص41.

[4] جون لانكشو أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، ص120.

إن فعل الإنجاز هو أساس نظرية أوستين لأنه يمثل "عمل ينجز بقول ما" [1] ومن أمثلة ذلك: السؤال، إجابة السؤال، إصدار تأكيد أو تحذير، وعد، أمر، شهادة في المحكمة...إلخ فالفرق بين الفعل الأول والفعل الثاني هو أن الثاني قيام بفعل ضمن قول شيء في مقابل الأوّل الذي هو مجرد قول شيء.[2]

– الفعل الناتج عن القول(التأثيري): وهو "العمل الذي يتحقّق نتيجة قولنا شيئا مَا"[3] وهنا الفعل الذي "يحدد أثر المنطوق اللّغوي على السّامع، أي ما يحدثه لدى السّامع متجاوزا ما هو عرفي(أن يسعد أو يغضب مثلاً) [4] بمعنى أنّ الفعل التأثيري هو ذلك التأثير الذي يحدثه فعل القول في المخاطب.

وفي الأخير يمكننا القول أن فعل القول هو مجرد قول وأصوات وأما الفعل الإنجازي فيمثل القيام بفعل ضمن القول، وأما الفعل التأثيري فهو ذلك التأثير العملي الذي يحدثه القول في المخاطب، وكل هذه الأفعال مرتبطة ومتكاملة فيما بينها.

ج– خصائص الفعل الكلامي عند أوستين:

يقول أوستين أن للفعل الكلامي ثلاثة خصائص وهي:[5]

- أنّه فعل دال.
- أنّه فعل إنجازي.
- أنّه فعل تأثيري.

ويقوم كل فعل كلامي على مفهوم القصدية.

د– تصنيف أوستين لأفعال الكلام:

قام أوستين بالتمييز بين خمسة أصناف للأفعال الكلامية استنادا إلى مفهوم "القوة الإنجازية"، وهي:[6]

- **الأفعال الحكمية (الإقرارية) (Verdectifs)**: حكم، وعد، وصف.
- **الأفعال التمرسية (Exersitifs)**: إصدار قرار لصالح أو ضد أمر، قاد، طلب...

---

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص42.

[2] المرجع نفسه، ص42.

[3] أن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدّين دغيقوس ومحمد الشيباني، مر: لطيف زيتوني، المنظمة العرّبية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص31.

[4] فولفجانج هاينه مان ديتر فيهقجر، مدخل إلى علم لغة النص، تر: سعيد حسين بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2004، ص55.

[5] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص44.

[6] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص97.

- **أفعال التكليف (الوفذية) (Comessifs)**: يُلتزم المتكلم: وعد تمني، التزم بعقد، أقسم.
- **الأفعال العرضية(التعبيرية)(Expositifs)**: عرض مفاهيم منفصلة(أكد، أنكر، أجاب، وهب...)
- **أفعال السلوكات (الإخباريات)(Comportementaux)**: ردود أفعال، تعبيرات تجاه السلوك: أعتذر، هّنأ، حيّى، رحب.

ويمكننا القول أن هذه الأصناف مترابطة ومتداخلة فيما بينها، ولا يمكن الفصل بينها، لأنها تمثل مجموعة متكاملة من خصائص أفعال الكلام العامة.

كما أنّ أوستين أقرّ أن الصنفين الأخيرين أكثر تعقيدا، إمّا لكونها غير واضحين، وإمّا لأنّهما يتداخلان من جهة تصنيفهما.[1]

وبالرغم من اعترافات "أوستين" ببعض النقائص في النظرية، إلاّ أنّه استطاع احتلال مكانة في الدّرس اللّغوي الحديث، فهو مهد الطريق إل تلميذه "سيرل".

الفعل الكلامي التام

[1] جون لانكشو أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، ص175.

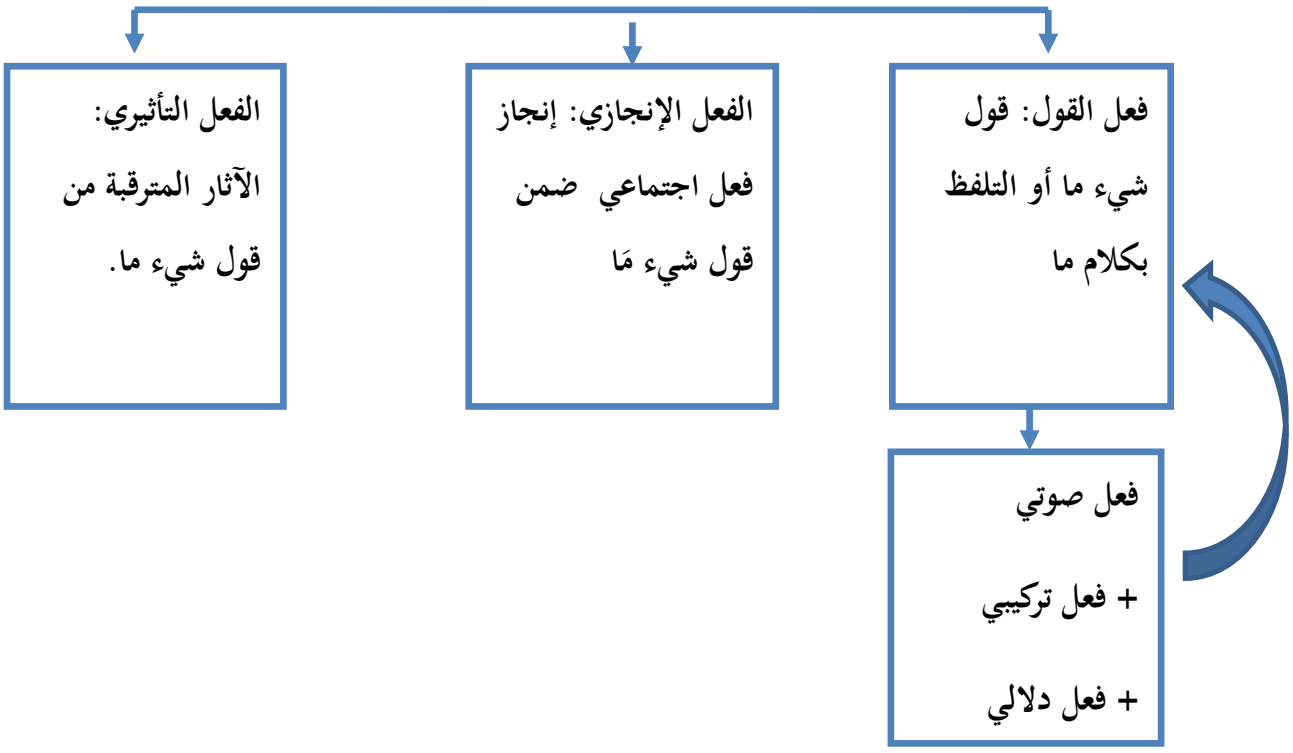

مخطط يمثل الفعل الكلامي التام عند أوستين

2- أفعال الكلام عند سيرل(J.R Searle):

قد ينظر إلى مساهمة "سيرل" في هذه النظرية على أنها محاولة وضع حدود واضحة لأطراف النظرية ترفعها إلى مستوى قريب من اللغات الاصطناعية التي يدرسها المناطقة الرمزيون، وقد يؤخذ عليه في الضمن أنه أفقد النظرية كثيرا من سيرها ونوعها، لكن نظرتّه أكثر إنصاف وتعترف له بأنه ساهم في مناقشة مشكلات هامة في فلسفة اللغة، بحيث قدم حلولا لها على أساس هذه النظرية.[1] حيث ذهب إلى أنّ تكلم لغة ما هو إلا تبني شكل من أشكال السلوك محكوم بقواعد.[2]

ويعتبر "سيرل" تلميذ" أوستين" وهو أول من طور فكرته حول هذه النظرية ويعد استفادته من دروسه اقترح "سيرل" بعض التعديلات واستطاع بناء نظرية مكملة الأوامر.[3]

---

[1] طالب سيد هاشم طبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، 1994، ص142

[2] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، منتديات سور الأزبكية، الدار البيضاء، ط1، 2006، ص117.

[3] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم بيت الحكمة، سطيف، الجزائر ،ط1 ،2009، ص79

وقد كرس جهوده فيها من خلال محورين متكاملين:

– الأول خصصه لتحليل شريط نجاح الفعل الكلامي، والثاني حول نمذجة عامة الأفعال الكلام.

فبخصوص المحور الأول نجد أن "سيرل" قد وجه اهتمامه صوب فعل الإنجاز خاصة على اعتبار أن البحث في قضايا فعل القول ليس من صميم فلسفة اللغة وإنما من اختصاص اللسانيات. كما أن البحث في فعل التأثير يبقى محل شك وريبة لكونه يتعدى مجال التداولية[1]، وبالتالي "سيرل" أعاد تقسيم الأفعال الكلامية وميز بين أربعة أقسام مع تركيزه على الفعل الإنجازي وهي:

– فعل التلفظ(الصوتي والتركيب).

– الفعل القضوي (الإحالي والجملة).

– الفعل الإنجازي (على نحو ما فعل أوستين).

– الفعل التأثيري(على نحو ما فعل أوستين).[2]

ولإيضاح هذه الأفعال تمثل بما يلي:

–رفع القاضي الجلسة.

–أرفع القاضي الجلسة؟

–يا قاضي ارفع الجلسة.

–لو يرفع القاضي الجلسة.

عند النطق بأي من هذه الجمل يؤدي المتكلم ثلاثة أنواع من الأفعال الإنجازية في وقت واحد وهي:[3]

– **فعل التلفظ(فعل النطق)**: ويشمل الجوانب الصوتية والمعجمية والنحوية، ويتمثل في التلفظ الصوتي لأصوات الكلمات والجملة بنظام نحوي تركيبي.

– **الفعل القضوي**: ويشمل المرجع والمتحدث عنه مع إحالة له ما خلال استخدامه مع فعل إنجازي الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي في إطار كلامي مركب ومقصدي.[4]

[1] جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، كنوز المعرفة، الأردن ، ط1، 2016، ص92

[2] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص79

[3] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 43.

[4] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص72.

وفي المثال الذي بين أيدينا يتمثل المرجع حول: الحديث في القاضي وهو موجود في كل العبارات الأربع مع وجود خبر مشترك بينهما جميعا وهو رفع القاضي للجلسة والمرجع والخبر يمثلان معا قضية هي: رفع القاضي الجلسة، وبذلك فالقضية ككل مشتركة بين الجمل الأربع.

– **الفعل الإنجازي:** كان إخباريا في العبارة الأولى، واستفهاما في الثانية وأمرًا في الثالثة وبينما كان في الرابعة تمنيا.

–**الفعل التأثيري:** على نحو ما فعل أوستين، غير أن"سيرل" لم يعطه أهمية كبيرة، ففي نظره ليس من الضروري أن يكون لكل فعل تأثير على المخاطب أو السامع يدفعه إلى إنجاز فعل ما كرد فعله مثلا.[1]

لقد حدد"سيرل" سبعة شروط متحكمة في الفعل الإنجازي نوجزها فيما يلي:

- **الشروط الأولية:** وهي شروط تبين ضرورة اشتراك المتخاطبين في جملة من المعارف القبلية التي تمثل خلفية للتواصل بينهما كان يكون المخاطب قادرًا على تنفيذ الأمر الموجه إليه.
- **الشروط التحضيرية:** وهي شروط متصلة بسياق الكلام الذي يؤطر حديث المتخاطبين وتندرج هذه الشروط التحضيرية ضمن متضمنات القول.
- **شروط الغاية:** وتقتضي هذه الشروط أن للمتكلم غايات يرمي إليها كالإخبار والتعبير والالتزام والتقدير.
- **شروط المواضعة:** وتشكل من التعابير اللسانية التي يلجأ إليها المتكلم فعل ما، فعندما يتوفى التعبير عن التزامه بفعل شيء ما يعمد إلى لأنه من الأفعال مثل: أعد، التزم، أتعهد....، وإذا أدى التحذير قال: احذر، أتوعد، انذر.
- **شروط القصد:** وتضم مختلف النوايا التي بمقدور المتكلم التعبير عنها كالإخبار والاستفهام والأمر[2]،وتقرض هذه الشروط أن للمتكلم سنجز فعلا ما مستقبلا.
- **شروط المحتوى القضوي:** وتتشكل من القواعد التركيبية والدلالية التي توجه القوة الإنجازية لملفوظ ما، فالمحتوى القضوي للوعد مثلا، يستلزم أن المتكلم سينجز فعلا ما مستقبلا.

[1] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص70

[2] جواد ختام ، التداولية أصولها وأتجاهاتها، ص92.

- **شروط الوفاء:** وهي التلفظ بالقول عندما يخبر المتكلم، فمن المفترض أن يكون حديثه صادقا وعندما يلتزم بفعل شيء آنذاك يقتضي القدرة على الوفاء بالوعد، وتختلف درجة قوة شروط الوفاء من قول لآخر.[1]

أ- تصنيف سيرل للأفعال الكلامية:

يفرق "سيرل" إجمالا بين خمسة مجموعات كبرى وهي:

- الإخباريات(التقريريات)" Assertives"

والغرض الإنجازي فيها جعل المتكلم مسؤولا عن وجود وضع للأشياء وأفعال هذا الصنف كلها تحتمل الصدق أو الكذب، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم، وشرط الإخلاص فيما يتمثل في النقل الأمين للواقعة والتعبير الصادق عنها وتشمل بالتأكيد والوصف.

- التوجيهات (الأمريات أو الطلبيات)" Directives"

وغرضها الإنجازي حمل الشخص على القيام بفعل معين واتجاه المطابقة فيها من العوالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص يتمثل في الرغبة الصادقة وتشمل الأمر والنهي والطلب...الخ.

- الالتزاميات(الوعديات)Commissives

وغرضها الإنجازي التزام المتكلم بالقيام بشيء في المستقبل، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات وشرط الإخلاص فيها هو القصد وتشمل الوعد والوصية...الخ.

- التعبيرات(الافصاحات) (البوحيات)Experssives

وغرضها الإنجازي هو التعبير عن حالة نفسية وليس لهذا الصنف من الأفعال اتجاه مطابقة(لا توجد هنا علاقة بين الكلمات والعالم) وشرط الإخلاص فيها هو الصدق، وتشمل : الاعتذار والمواساة...الخ.

[1] المرجع نفسه، ص نفسها.

- الإعلانيات (الإيقاعيات) Declaration

والغرض الإنجازي فيها إحداث تغيير عن طريق الإعلان واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم، ومن العالم إلى الكلمات ولا تحتاج إلى شرط الإخلاص وتشمل: الإعلام والإخبار والإعلان...الخ.[1]

ويمكن تلخيص تصنيف "سيرل" كما يلي: لو أخذنا الهدف العرضي بوصفه فكرة محورية تصنف بها استعمالات اللغة لوجد إذا عدد محدود إلى حد ما الأشياء أساسية تفعلها باللغة، نخبر الناس كيف توجد الأشياء ونحاول التأثير عليهم ليفعلوا أشياء، ونلزم أنفسنا بفعل أشياء ونعبر عن مشاعرنا ومواقفنا ونحدث تغيرات بواسطة منطوقاتنا، وفي أحوال كثيرة تفعل أكثر من واحد من هذه الإستعمالات بمنطوق بعينه في آن واحد.[2]

عدّ تصنيف سيرل للأفعال الكلامية أكثر دقة وضبطا، حيث وفق في إعادة ربط كل ما صُنِفَ بما يخصه ويناسبه من الأفعال، ومن المعتاد أن يعاد بناء الانتقال من "أوستين" إلى "سيرل" على أنه تاريخ تقدّم، ومع ذلك فجهود أوستين لا يمكن إنكارها، فعلى الرغم من أنه لم يتوصل إلى هدفه وهو وضع نظرية متكاملة الأركان إلا أن له الفضل في تأسيس نظرية الأفعال الكلامية، ولم يتوقف الاهتمام بها مع رائدها "أوستين" ومطورها "سيرل" بل سار على خطاهم عدة لسانيين أبرزهم: أوزوالد ديكرو، وديترو ريكانتي.

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص52.

[2] صالح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، بيروت، لبنان، 1993م، ط1، ص ص237 - 238.

ب- مخطط يوضح نظرية أفعال الكلام عند أوستين وسيرل

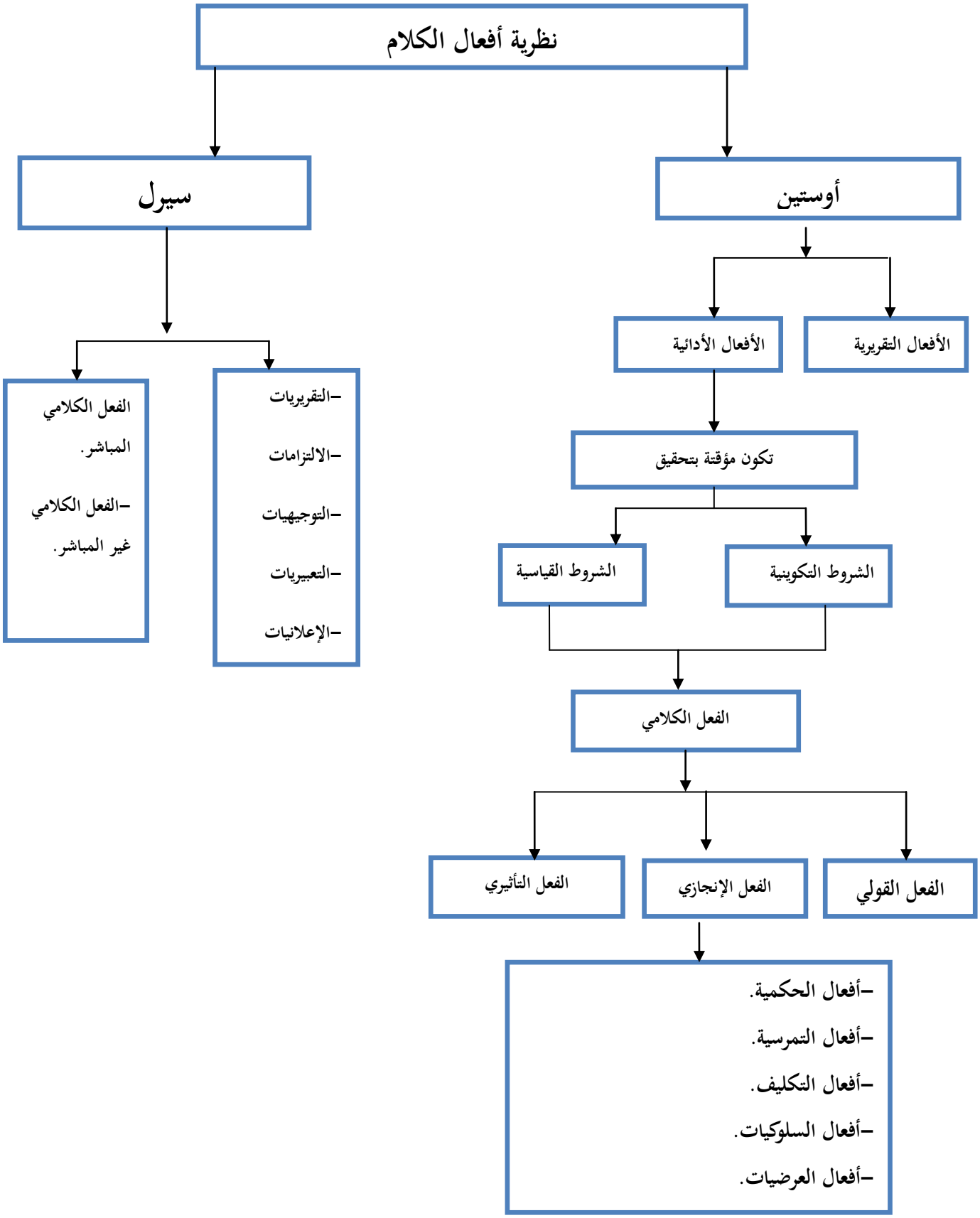

ثالثا: نظرية الأفعال الكلامية بعد أوستين وسيرل" نقد وتجديد"

لم تسلم نظرية الأفعال الكلامية من الانتقادات رغم النتائج المرضية التي حققها كل من أوستين وسيرل في مجال البحث اللساني، ولعل هذا راجع إلى حداثة هذا الحقل المعرفي، فنظرية الأفعال الكلامية لا زالت في مرحلة النُّضج والتطور والتنظير والتطبيق، ولا تزال قابلة للزيادة والتبديل، ومن الانتقادات التي وجهت لنظرية الأفعال الكلامية:" أن بعد مصطلحاتها مبهمة، وبعد مفاهيم المصطلحات متداخلة وبعضها غير واضح، وأنّها اهتمت بعرض نموذج أحادي ضيق في تناول أفعال الإيصال، وهو الجانب الذي يتعلق بالمتلقي (الاستجابة والفهم ورد الفعل) ولم تغنن بالطّرف الأوّل (المتكلم)و وسيلة الاتصال، كما أنها اهتمت بالوظيفة اللغوية عن الأدائية والقصد من القول الذي اعتبرته الهدف الرئيسي، ولم تهتم بالمعاني النّحوية التركيبية التي تعد من أصول المعنى في العربية وفرعها من المعنى، واهتمت بمعنى السياق الخارجي وقدّمته على السياق اللغوي، واعتمدت على فهم المتلقي وحده، و بعض الجمل تعتمد على مراد المتكلّم الذي يعد مرجعية المعنى".[1]

وردّا على هذه الانتقادات سعى العديد من اللسانيين بعد أوستين وسيرل إلى إصلاح مواطن الخلل والقصور في نظرية الأفعال الكلامية، فأتّموا نقائصها، وتعرضوا إلى العديد من قضاياها بالدراسة والتحليل، لاسيما ما تعلق منها بمفهوم الفعل الإنجازي وشروط قيامه، إضافة إلى أقسام الفعل الكلامي ومفهوم القوة الانجازية، نذكر من تلك المحاولات:

1- فرانسوا ريكانتي:

يرى ريكانتي أن التقسيم الذي قدّمه سيرل غير مقنع، ويقترح تقسيما بديلا، يمكنه تخليصه فيما يلي:" الفعل الكلامي تنقسم إلى قسمين فعل الكلام ممثل أساسا وفعل كلامي غير ممثل أساسا، الأول يتمثل في التعبير عن سلوك اجتماعي تجاه المستمع، وينقسم إلى أفعال متحققة(الإنشائية) وأخرى تقريرية، والفعل الإنشائي ينقسم إلى الفعل الوعد والفعل الإعلان و فعل الأمر"[2]،والخطاطة الآتية توضح تصور ريكانتي للفعل الكلامي:

[1] ينظر: محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص82-83

[2] عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو الجزائر،ط2، 2013، ص154.

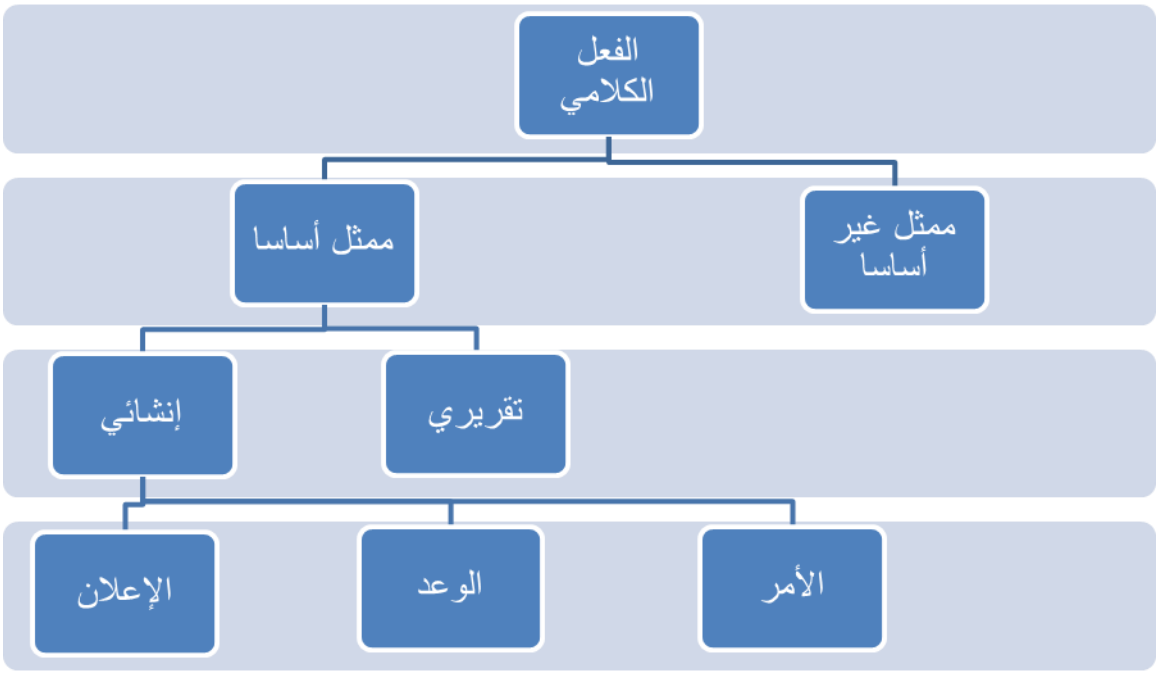

2- أوزوالند ديكرو:

تحدث ديكرو عن الجملة الانجازية وعن الفعل الانجازي، وبيَّن أن الجملة تتكون انجازية إذا أمكن بعض ملفوظاتها أن يكون كذلك، ويكون فعل انجازيا إذا أمكنته صيغة الفعل المحوري للجملة الانجازية، وحدّد نوعا من الأفعال أسماءه" أفعال الرأي" مثال عن هذا النوع: فكّر ،علم/ يتقن، تخيل، شك... الخ، وهي مجموعة أفعال الشكّ والرجحان واليقين في العربية، وجعل استعمالها مشروطا بأمرين:

- **الأول**: أن تستند إلى ضمير المتكلّم في المضارع.

- **الثاني**: أن ترتبط بمسائل خاصة تتعلق بافتراض حقيقتها وعدمه.

ويميّز ديكر وكذلك بين الأفعال الرأي وبين نوع آخر من الأفعال يسّمى "أفعال الحجاج" والفرق بينهما أن الأول يمثل رأيا لشخص، وأمّا الثاني فيعنى الافتراضات المسبقة للرأي، نحو، برهن، بين ،نقد ....الخ.[1]

[1] ينظر: خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس القديم، ص 81-82

3- ديتر ويندرليش:

أعاد ويندرليش تصنيف الأفعال الكلامية، واقترح شروط أربعة يجب مراعاتها في عملية التصنيف وهي:[1]

- اعتماد العلامات اللغوية لأفعال الكلام ،مثل أدوات الاستفهام والصيغ الأمر.
- اعتماد المحتوى والغاية الكلامية.
- اعتماد وظائف الأفعال في الكلام.
- اعتماد مصدر الأفعال، كأن تكون أفعالا كلامية، طبيعية، اجتماعية....

ثم قام بعد ذلك بتصنيف الأفعال الكلامية وجعلها أربعة أقسام فقط، وهي:[2]

- أفعال انجازية.
- أفعال إدراكية.
- أفعال قوة الانجاز.
- أفعال قوة الإدراك.

بعد عرض جهود كل من أوستين وسيرل متبوعة بالتعديلات والانتقادات التي قدمها الباحثون المشتغلون باللسانيات التداولية، نصل إلى القول بأن أوستين قد قدم عملا ذو فائدة لسانية هامة، حيث نجح في إبراز الوظيفة الأساسية للغة والمتمثلة في التأثير في العالم وصناعته، مخالفا بذلك الاعتماد الفلسفي الذي كان سائدا قبله والذي كان يعتبر اللغة مجرد أداة للتفكير والوصف، كما أنه قام بوضع الحجر الأساسي للنظرية الأفعال الكلامية ،وقد فتحت جهوده بابا واسعا لمن أتى بعده من الدّارسين.

وأمّا سيرل فقد استفاد من دروس أستاذه أوستين وقام بتطوير نظرية الأفعال الكلامية وبين من خلال بحوثه أن المعنى لا يقف عند حدود النظام التركيبي والقواعد الدلالية للجملة أو النّص بل هو أوسع نطاقا من ذلك تتضافر في إنتاجه جملة من العوامل كالسياق ووضعية المخاطب والمتلقي.... وغيرها من العناصر

[1] ينظر: عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ص154

[2] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص82.

التداولية، وعلى الرغم من تلك الانتقادات الموجهة لكل من أوستين وسيرل إلا أن عملهما يمثل عماد نظرية الأفعال الكلامية خاصة سيرل، وعلى تصنيفه سنعتمد في دراستنا التطبيقية.

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل نستخلص ما يلي:

نظرية الأفعال الكلامية لم تكن وليدة العصر الحديث فهي لها جذور متأصلة في التراث العربي والإسلامي، والمتمثلة في أعمال الأصوليين والبلاغيين والنحاة من خلال تقسيمهم الكلام إلى خبر وإنشاء، رغم ما شهدته تقسيماتهم من تفاوت واختلاف في قسم الخبر خاصة، أما الأصوليون فقسموا الأفعال الكلامية إلى الأفعال منبثقة عن الخبر، أفعال منبثقة على الإنشاء وألفاظ العقود والمعاهدات، والبلاغيون قسموها إلى أفعال كلامية مباشرة وأخرى غير مباشرة ،أما النحاة فتقبلوا الثنائي للكلام(خبر، إنشاء) ولم يخالف تقسيمهم إلا "رضي الدين الإستراباذي " الذي قسم الجملة إلى (خبرية، إنشائية، وطلبية).

كان للعلماء المحدثين من غرب وعرب الفضل الأكبر في التأسيس لنظرية الأفعال الكلامية خاصة الغرب بالخصوص" أوستين جون"، فهو يعتبر المؤسس الأول للنظرية، ثم جاء بعده تلميذه "سيرل" والذي اكتشف أخطاء معيارية في تصنيفه لأفعال الكلام فأعاد تصنيفها، أما علماؤنا العرب المحدثين أمثال: مسعود صحراوي، طه عبد الرحمن

الفصل الثاني:

الأفعال الكلامية في شعر يوسف القرضاوي

المبحث الأول: حياة الشاعر وسياق القصيدة

أولا: حياة الشاعر

ثانيا: السياق العام للقصيدة

المبحث الثاني: أقسام الأفعال الكلامية في قصيدة "يا أمتي وجب الكفاح" حسب تصنيف سيرل

أولا: التقريريات (assertives)

ثانيا: التوجيهيات(directives)

ثالثا: التعبيريات (Expressives)

الشعر ديوان العرّب ودستورهم، كلام موزون مقفى يعبّر به الشاعر عن حالته النفسية وأفكاره إضافة إلى الظروف المحيطة به، الشعر نوعان: ما عرف قديما واشتهرت به العرّب وهو الشعر العمودي، أمّا النوع الثاني ظهر سنة 1947 يعرف باسم الشعر الحر أو شعر التفعيلة لتحرره من نظام التفعيلة.

إنّ الشعر برموزه ومقاصده إضافة إلى اللغة التأثيرية التي تميزه، والتي تكون ضمنية في بعض المواضيع وهذا ما يجعلها نفهمها إلا من خلال سياق الموجودة فيه، وإذا قلنا المقاصد الضمنية نجد نظرية أفعال الكلام التي من شأنها تبيّن لنا هذه المقاصد والتأثيرات.

المبحث الأول: حياة الشاعر وسياق القصيدة.

أولا: حياة الشاعر

ولد يوسف القرضاوي عام1926 م في قرية" صفط التراب" التابعة لمركز المحلة الكبرى من أعمال محافظة الغربية بمصر، ونشأ في أسرة متدينّة، وفقد والده وهو في الثانية من عمره، كفله عمه وأحاطه من الرعاية بما يفتقد لدى الكثير من الآباء وفي الخامسة من عمره تم إلحاقه بأحد كتاتيب القرية الأربعة ليحفظ القرآن الكريم، بعدها ادخل المدرسة الإلزامية التابعة لوزارة المعارف ليتلقي فيها المعارف العصّرية: كالحساب التقويم والتاريخ والصحة وغيرها، فكان يجمع بين الكتاب والمدرسة، هذا في فترة الصباح وتلك في فترة المساء.[1]

وقبل أن يبلغ العاشرة أكرمه الله فأتمّ حفظ القرآن الكريم وبعد تخرجه من المدرسة الإلزامية كان لابد لأهله من أن يختاروا له الطريق الذي سيسلكه في الحياة، ولم يكن أحب إليه من متابعة طريق العلم، فالتحق أولا بمعهد طنطا الديني الابتدائي، حيث قضى أربع سنوات، انتقل بعدها إلى معهدها الثاني الذي استمر فيه خمس، ومن ثم رحل إلى القاهرة إلى الدراسة العليا في الكليات، حيث التحق بكلية أصول الدّين، وحصل منها على الشهادة العليا سنة 1952 –1953م وكان ترتيبه الأول على دفعته، ثم التحق بتخصص التدريس بكلية اللغة العربية، فحصل على العالمية مع إجازة التدريس، حائزا المرتبة الأولى على خمسمئة طالب من كليات الأزهر الثالث، ثم التحق في عام1957 م، بمعهد البحوث والدراسات العربية العالية التابعة لجامعة الدول العربية، فحصل منه على ديبلوم عال في شعبة اللغة والآداب.

[1] ينظر: يوسف القرضاوي، نفحات ولفحات، تر، تح، حسني أدهم حرار، دار الضياء، ط2، المجلد1، 1988، ص7

لقد نظم القرضاوي شعرا كثيرا سجل فيه أحداث أمته وصوّر أفكاره ومشاعرها أصدق تصوير، وإبراز مثال على ذلك نذكر قصيدة " **يا أمتي وجب الكفاح**" من ديوان "**نفحات ولفحات**" التي نحن بصدد دراستها دراسة تداولية لمعرفة إسهامات الأفعال الكلامية في القصيدة.

توفي يوسف القرضاوي في اليوم الاثنين 30 صفر1444 هـ الموافق 26 سبتمبر2022 م في الدوحة حيث أعلنت صفحة الرسمية، وفاته عن عمر ناهز 96 سنة بعد صراع مع المرض.

ثانيا: السياق العام للقصيدة:

قصيدة" **يا أمي وجب الكفاح**" هي القصيدة الحادي عشر من ديوان" **نفحات ولفحات**" نظم الشاعر هذه القصيدة في الدوحة في 16 شعبان 1405 هـ الموافق لـ1985 م، وهي القصيدة الثانية التي نظمها على الفراش... وانطلق من آلام الظهر والعمود الفقري التي يعاني منها، إلى آلام أمته، فكانت نفثات شعرية، ضمنها تداوي فكره، وذوّب نفسه المحترقة بهموم الإسلام والمسلمين، وكانت الدعوة إلى العمل والكفاح والصبر والثبات ،الذي يقود إلى الفلاح، وتبلغ أبيات القصيدة سبعة وتسعين بيتا.[1]

[1] ينظر: يوسف القرضاوي، مصدر سابق، ص8

المبحث الثاني: الأفعال الكلامية في قصيدة "يا أمتي وجب الكفاح" حسب تصنيف سيرل

أولا: التقريريات (assertives)

إنّ الغرض الإنجازي هو نقل المتكلم من خلال قضية يعبِّر بها عن هذه الواقعة، وأفعال هذا الصنف تحتمل الصّدق والكذب، واتجاه المطابقة فيها بين الكلمات إلى العالم (World to word) وشرط الإخلاص فيها يتمثل في النقل الأمين للواقعة، والتعبير الصادّق عنها، وإذا تحققت الأمانة في النقل، فقد تحقق شرط الإخلاص، وإذا تحقق الإخلاص أنجزت الأفعال إنجازا ناجحًا وتاما، وإلاّ أصبحت أخبارا لا معنى لها.[1]

وهذا الصنف من الأفعال موجود في قصيدة "يا أمتي وجب الكفاح" للشاعر "يوسف القرضاوي" إذ نستخلص الأفعال التقريرية من خلال هذه المقطوعة الشعرية:

وَدَعِيَ التَّقَاعُسُ لَيسَ يُـنـ صَرُ من تَقَاعَسَ واسْتَـرَاحْ

وَدعِي الرّيَاءَ فَقَدْ تَكَلَّـــــ مَتْ المِذَابِـــحْ وَالجِـــرَاحْ

كَذِب الدُعَاةُ إِلى السَّـــلاَ م، فَلا سَلامُ وَلا سَمَـــاحْ

مَا عَادَا يُجدينَا البُكَـــــــا ءُ على الطلولِ ولا النُّواحْ

لغةُ الكلامِ تعطَّـلـــــتَ إلا التكلمَ بالرِّمـــــــاحْ

إنا نتوقُ لألسُـــــــــنٍ بُكمٍ على أيدٍ فِصـــاحْ

ياقومُ إنَّ الأمرَ جِـــــدٌّ قد مضى زمنُ المـــزاحْ

سَقطَ القناعُ عَن الوجـوهِ وَفعلُهم بالسِّرِّ بـَــــاحْ

عادَ الصليبيُّون ثانـــــ ـيةً، وجَالوا في البِطـاحْ

[1] محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص49.

عَاثُوا فساداً في الدِيـــــــَ ـارِ كأنها كَلأٌ مُبـــــــاحْ

عَادُوا يُرِيقُونَ الدِّمـــَـــــا ءَ ، وَلا حَياءَ من افتضاحْ

وَالباَطِنيةُ مَثلّوا الـــــــدَّوْر المقرر فِي نَجـــــــــــاحْ

دور الخيانة وَهو مَعْلُـــوم الخِتَـام وَالإفْتِتـــــــــاحْ

عَن كُلّ(حَشَاش) أَعَـــاد رِوَاية "الحُسنِ الصّبـــاحْ"

عادوا وما في الشّرق"نـــو رَ الدِّين"يَحكمُ أوصَلاحْ"

كُنَّا نَسينَا مَا مضَـــــــى لَكِنَّهُم نَكَؤُوا الجِـــــراحْ

تتراوح أفعال هذه الأبيات بين الماضي والمضارع، وكان للماضي الحظّ الأكبر على عكس الأفعال المضارعة:(كذب، عاد، مضى، سقط، عادوا، عاثوا، جالوا....)فالشاعر بصدد رصد حقائق تاريخية تمثلت فيما، يحدث في الأمّة العّربية من ظلم وقهر وقتل وهذا بدافع التأثير في المتلقي، وإستمالة قلبه وعقله وتحريك مشاعره ونقله للواقع المعاش للوصول إلى الغاية المرجوّة، وهذا الجدول الآتي يُبيِّن لنا الغرض الإنجاري للفعل الكلامي ودلالته:

الفعل	زمنه	دلالته	غرضه الإنجازي
يُنْصَر	مضارع	تقريري	الحث على ضرورة الجهاد وترك التقاعس.
تقاعس	ماض	تقريري	لأن النصر يأتي بالعمل فلابد من ذلك.
تكلمت	ماض	تقريري	لأن الشعب ينزف دماء.
كذب	ماض	تقريري	التأكيد على ضرورة الجهاد.
عاد	ماض	تقريري	ترك البكاء على الأطلال لأنه لا يجدي نفعا على الأمّة العرّبية
يجدينا	مضارع	تقريري	
تعطلت	ماض	تقريري	القيام بثورة على العدو لأن الكلام أصبح في فراغ
نتوق	مضارع	تقريري	التأكيد على وجوب الكفاح بالسلاح لا بالكلام

مضى	ماض	تقريري	الدعوة إلى الجدّية والكفاح
سقط	ماض	تقريري	بيان حقيقة العدو
عاد	ماض	تقريري	التذكير أن الصليبيين عادوا من جديد
جالوا	ماض	تقريري	وسيفعلون ما فعلوا في الماضي
عاشوا	ماض	تقريري	انتشار الفساد في الأمّة العّربية بسبب العدو
عادوا	ماض	تقريري	التأكيد على انتشار القتل وإراقة الدّماء في الشعب العرّبي، دون خوف
يريقون	مضارع	تقريري	العدو من الفضيحة وأمام العالم.
مثلوا	ماض	تقريري	استمرار العدوان على الشعب العرّبي.
أعاد	ماض	تقريري	التذكير أن الأحداث نفسها تتركز.
عادا	ماض	تقريري	عودة الصليبون وغياب صلاح الدّين أيوبي.
يحكم	مضارع	تقريري	
نسينا	ماض	تقريري	الإخبار أن الصليبين هم من جددوا أودé(الصّراع ويريدون الحرب
مضى	ماض	تقريري	وعدم السلام.
نكتوا	ماض	تقريري	

وجاءت الأفعال التقريرية بشكل واضح في قوله:

أَرأيْتَ لُبنانًا ومَـــــــــا ... يَجرِي بِه مِن كُلّ ســـَاحْ؟

أرأيْتَ شَاتِيلاً وَصَـــــبـــ ... رًا وَالبراجن والضـــــواحْ؟

أرأيْتَ مَن حَمِلُوا أَنـــَـــا ... جِيل البشَارَة وَالسَمّـــــاحْ؟

مَا هُم مِن الإنجيـــل إلاّ ... مِثْلَ أَبْنَاءِ السَّفَـــــــــاحْ

لم يخجلوا مِن ذَبْحِ شَـــيْ ... خٍ، لَوْ مَشَى فِي الرِّيح طَـاحْ

أَو صَبيّةٍ كَالزَّهْر لَـــــمْ ... يَنبُت لهَم رِيش الجَنـــَـــاحْ

ذَبحُوا الصَّبي وَأُمّـــــهُ وفَتَاتَها ذَات الوِشَـــــــــاحْ

لَمْ يَشْفِ حِقْدهُمُـــو دَمٌ سَفَحُوهُ في صَلَفِ الوَقَـــاحْ

عَبَثُوا بِأَجْسَادِ الضَّحـــَا يَا فِي اِنتشَاء وَانْشِـــــرَاحْ

وَعَدُوا عَلَى الأَعْرَاضِ لـَم يَخشُوا قَصَاصًا أَوْ جُنـــــاحْ

مَا ثمّ "مُعْتَصِم" يَغـــِيـ ـثُ مَنْ اِسْتَغَاثَ بِهِ وَصَـــاحْ

أرأيْتَ كَيْفَ يَكَادُ لِـــلْإِسْ لَام في وَضَحِ الصَّبَـــــــاحْ

أرأيْتَ أقّصَانَا وَمَـــــــا هَدَمَ العَدُّوُ وَمَا اِسْتبَـــــــاحْ

أرأيْتَ أَرْضَ الأَنْبِيـــَـــا ء، وَمَا تُعَانِي مِنْ جِـــــرَاحْ.

إنّ الزمن الغالب في هذه الأفعال هو الماضي الذي يفيد تقرير الحقائق فالشاعر يوسف القرضاوي ينقل لنا واقع الأمّة العرّبية وأوضاعها وما يحدث بلبنان وفلسطين، ولذلك استهل الشاعر أبياته بدعوته إلى الكفاح وسرده للوقائع وما يحدث من ظلم وقتل بالأمّة العرّبية، فالفعل الماضي كان أنسب في تقرير هذه الوقائع (عادوا، أرأيت، ذبحوا، عبثوا....)دلالة على استمرار الظلم والقتل فلابد من القيام بالكفاح وبالثورة ضدهم ووما لاشك فيه أنّ هذه الأفعال الكلامية أدت إلى إحداث فعل تأثيري إقناعي مضمونه أنه لابد من الكفاح والتحرر من قيود العدو، وأن الأمّة العرّبية تعيش تحت الظلم والبطش، والقتل.

والجدول الآتي يبيّن لنا الغرض الإنجازي للفعل الكلامي ودلالته:

الفعل	زمنه	دلالته	غرض الإنجازي
حملوا	ماض	تقريري	سرد حقائق تاريخية والاخبار عنها.
يخجلوا	مضارع	تقريري	التأكيد على وحشية العدو وعدم إنسانيته.
مشى	ماض	تقريري	
طاحَ	ماض	تقريري	
ينبتْ	مضارع	تقريري	وصف ظلم العدو وأنه لم يرحم حتى الصغير دلالة على وحشيته.

ذبحوا	ماض	تقريري	يخبرنا عن مجازر العدو.
يشف سفحوه	ماض	تقريري	استمرار الحقد والعدوان على الشعب العرّبي
عبثوا عدوا يخشوا	ماض ماض مضارع	تقريري تقريري تقريري	وصف لا إنسانية العدو وغياب الرحمة من قلبه من خلال التنكيل بالجثث لم يرحموهم حتى وهم موتى ومواصلة العدوان دون خوف أو تردد دلالة على تمردهم.
يغيث صاحَ	مضارع ماض	تقريري تقريري	غياب المساعدة وتخبط الأمّة العرّبية لوحدها مع العدو.
رأيت يكاد رأيت هدم استباح رأيت تعاني	ماض مضارع ماض ماض ماض ماض مضارع	تقريري تقريري تقريري تقريري تقريري تقريري تقريري	الإخبار عن أحوال الأقصى وما يجري به من هدم وقتل وكيفية محاولة إسقاط الإسلام وطمس هويته والتأكيد على استمرار العدوان على فلسطين
رأيت بغى أحسن	ماض ماض ماض	تقريري تقريري تقريري	ظلم اليهود لأهل فلسطين وتسترهم تحت غطاء أنهم مظلمون وفلسطين الظالمة
غصبوا قالوا	ماض ماض	تقريري تقريري	الاعتداء على الأراضي الفلسطينية من طرف العدو.
كشروا يخفوا	ماض مضارع	تقريري تقريري	وصف وقاحة الفرد اليهودي وجرأته.
يعبأو دانهم	مضارع ماض	تقريري تقريري	الإخبار عن عدم مبالات اليهود بقرار مجلس الأمن وعدم خوفهم ومواصلتهم الجرائم والقتل والبطش بالفرد الفلسطيني.

احترموا	ماض	تقريري	
يبالوا	مضارع	تقريري	
عاد	ماض	تقريري	الإفصاح عن عودة الظلم بقيادة جنكيز واستلائه على أرض الأفغان.
يقودهم	مضارع	تقريري	
عادت	ماض	تقريري	استمرار التهديد بالخراب واجتياح الأراضي.
تهدّد	مضارع	تقريري	
دنسوها	ماض	تقريري	التأكيد على استمرارية الاحتلال.
عادوا	ماض	تقريري	الإخبار عن تراخي المسلمين في الكفاح إلاّ أقلية من الشباب عازمين على
ينادي	مضارع	تقريري	الكفاح والنضال لنيل النصر.
عنموا	ماض	تقريري	وصف شجاعة الفرد الأفغاني وكيفية مواجهته للعدو.
قاتلوه	ماض	تقريري	
بذلوا	ماض	تقريري	التأكيد على شجاعة أبطال الأفغان ومواجهتهم لعدوهم بدون خوف أو
يبذل	مضارع	تقريري	تردد.
حكمت	ماض	تقريري	
بيّضوا	ماض	تقريري	مدح الأبطال ووصف قوتهم وعزمهم ونيلهم النصر في الأخير.
عاد	ماض	تقريري	تبيان أن العدو لم يعد يخشى الفضيحة لأن الحقيقة ظهرت وكُشفت.
عاد	ماض	تقريري	
يخشى	مضارع	تقريري	
نفقت	ماض	تقريري	زيادة النفاق والتأكيد على انتشاره في الأمّة الإسلامية وكثرة الزور في العلن
تروج	مضارع	تقريري	وبوضوح.
يباع	مضارع	تقريري	يجسد ما آلت إليه أمته وحالها مع العصيان والنسق تحت شعار الانفتاح.
ترى	مضارع	تقريري	انتشار الفساد وعمومه دون رادع له أو سلطة تحكمه.
يصول			
تطاول	ماض	تقريري	تأكيد الكافر المرتد وخروجه عن الإسلام

أكذب	مضارع	تقريري	تجلي الكذب وظهوره في الأمّة والدعوة إلى بناء أمّة سليمة خالية من الآفات الاجتماعية.
يخفي	مضارع	تقريري	كشف الكافر لكفره ووضوحه وضوح الشمس في النهار ليس من الكفر الخفي.
أفجر	ماض	تقريري	الميول عن الحق وإتباع الفجور.
وجد	ماض	تقريري	تبيان الفراغ المتروك والجو المهيء واستغلال فرصة القلاع الفارغة.
غدا، راح مضى	ماض	تقريري	الحرّية المطلقة للكافر الذي يدخل ويخرج وقت ما شاء.
يبالي	مضارع	تقريري	عدم الاهتمام واللامبالاة.
رحت تمادت	ماض مضارع	تقريري تقريري	قمة العنف واللامبالاة حتى إن طردته وقلّلت من قيمته لا يهتم.
راح	ماض	تقريري	تحفيز النفوس ودفعها إلى العمل والتجديد قبل فوات الأوان.

وقوله أيضا في هذه الأبيات:

الكُفْرُ جمَّعَ شَملضـــــــهُ فَلَمَ النِّزَاع وَالِانْتِطَـــــاحْ؟

مِن كُلِّ صَافِي الرُّوح يُــو شِكُ أَنْ يَطِيرَ بِلَا جَنَــاحْ؟

ممَن يخَف إِلَى صَـــــــلاَ ة اللَيْلِ بادِيَ الإرتيَـــــاحْ

مِمَن يَعْفَى عَنِ الحَـــــرَا م، وَلَيْسَ يُسْرِفُ فِي مُبَـاحْ

مِمَن زَكَّا بالصَّالحـــَــــا ت، وَذِكْرُهُ كَالمِسْك فـَاحْ

مِمَن يَهِيمُ بِجنّة الـــــــــ فِرْدَوْس لاَ الغيْد المِـــــلاَحْ

فِي الرَّوْع يَبْذُلُ رُوحَـــهُ وَيَقُولْ عَندَ الغُنْمْ صَـــــاحْ

أَن ضاقت الدنيا بـــــه وسعته "سورة الانشـــراحْ"

جاءت أفعال هذه الأبيات متراوحة بين الماضي والمضارع، وهذا دليل على حركية الخطاب الشعري.

سنوضح ذلك في الجدول الآتي:

الفعل	زمنه	دلالته	غرضه الإنجازي
جمّع	ماض	تقريري	وصف والتأكيد على قوة الكافرين وقدرتهم.
يوشك	مضارع	تقريري	وصف يقظة قلب الإنسان وحرارته في القيام بثورة رغم نقص الإمكانيات.
يطير	مضارع	تقريري	
يخف	مضارع	تقريري	التأكيد على أن الصلاة تخفف الهموم وتريح النفس وتذهب الذنوب.
يعف	مضارع	تقريري	دعوة أمته إلى العمل والكفاح والنضال والصبر والثبات.
يسرف	مضارع	تقريري	
زكا	ماض	تقريري	الحث على فعل الخير والأعمال الصالحة.
يهيم	ماض	تقريري	تأكيد وتوضيح ضرورة التغيير.
يبذل	مضارع	تقريري	الدعوة إلى الجهاد والعمل والوقوف في وجه العدو.
يقول	مضارع	تقريري	
ضاقت	ماض	تقريري	التذكير بقدرة الخالق وأنه مهما ضاقت لابد للفرج أن يأتي.
وسعته	ماض	تقريري	
صنع	ماض	تقريري	تبيان أن الرجولة مواقف وتحفيزهم على الكفاح.
ينزع	مضارع	تقريري	التأكيد على ضرورة الكفاح.

ثانيا: التوجيهيات (directives):

إنّ الغرض الإنجازي هو محاولة المتكلّم توجيه المخاطب إلى فعل شيء معين، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلماتworld to word وشرط الإخلاص فيها يتمثل في الإرادة والرّغبة الصادقة[1]، ويدخل في هذا الصنّف الاستفهام والأمر، والنهي، والدعوة، والتشجيع والنصح، والاستعطاف.

وقد تضمنت قصيدة " يَا أُمَّتِي وَجَبَ الكِفَـــاحْ " ليوسف القرضاوي العديد من الأفعال التي تندرج ضمن التوجيهيات ويبدو ذلك واضحا في قوله:

يَا أُمَّتِي وَجَبَ الكِفَـــاحْ فَدُعِي التَّشَدّقُ والصيــاحْ

وَدَعي التَّقَاعسَ لَيْسَ يُنْ صَرُ مَنْ تَقَاعَسَ واِسْتَرَاحْ

وَدَعي الرِّياء فَقَدْ تَكَـلَّ مَتْ المذَابحُ والجـــــراحْ

سمّوا الحقائق باسمهـــــا فالقوم أمرهمُو صـــَـراحْ

مَا مِن "أبي بكر" يُـــؤْدّ بِهم ويَكْبَح مِن جمَـــاحْ

ويعيدهم لحظيرة الإيـــــ مان فقد خفضوا الجناحْ.

نلاحظ غلبة أفعال الأمر على الماضي والمضارع، فقد وردت كالآتي(هموا، هاتوا، أغزوا، تجهزوا، تجمعوا، خبوا، اعملوا، هبوا، دعي)، في حين الماضي ورد ثلاثة مرات(وَجبَ، عاش)، أما المضارع فقد ذكر عدة مرات(يُلقنُ، يرشدون، يَمْحُوهُ، يُسفرُ، ينزاحُ، نشد، يبزُغُ)، والغرض التداولي من أفعال الأمر التوجيه، والنّصح والتأثير في نفوس المسلمين وعقولهم.

افتتح يوسف القرضاوي قصيدته بجملة إنشائية ف قوله(يا أمّتي وجب الكفاحُ) إذ جاء النداء للتنبيه، والحثّ على الكفاح والجهاد بعد الإقناع بضرورتهما.

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 82.

ولعلّ الجدول الآتي يوضح دلالة الفعل وغرضه الإنجازي:

الفعل	زمنه	دلالته	الغرض الإنجازي
وجب	ماض	توجيهي	الدعوة إلى الكفاح والجهاد
دَعِي(2) دعي	أمر أمر	توجيهي توجيهي	الحث على ضرورة الجهاد وترك التفاعس لأن النصر يأتي بالعمل فلابد من ذلك لأن الشعب ينزف دمًا.
سَمَوا	مضارع	توجيهي	ضرورة تبين الحقيقة وكشفها.
رأيت يجري رأيت رأيت	ماض مضارع ماض ماض	توجيهي توجيهي توجيهي توجيهي	التنبيه عن أحوال لبنان وما يحدث بها من حرب ومشاكل، وعن أوضاع المدن وكذلك وصف العدو بأنه سفاح قاتل جاء ليفسد الأرض وينشر القتل
يؤد يكبحُ	مضارع مضارع	توجيهي توجيهي	الحث على التأني والتمهل وعدم الخروج عن السيطرة.
يعيدهم خفضوا	مضارع ماض	توجيهي توجيهي	تثبيت الإيمان في القلوب، وتوجيههم للعمل به.
هبوا اعملوا	أمر أمر	توجيهي التزامي	تحفيز النفوس ودعها إلى العمل والتجديد قبل فوات الأوان.
تجمعوا تجهزوا	أمر أمر	توجيهي	تقوية الروابط بين المسلمين ودعوتهم إلى الإتحاد مع بعضهم البعض.
هموا	أمر	توجيهي التزامي	زرع نوع من الثقة والطمأنينة في النفوس.
هاتوا	أمر	توجيهي	ضرورة المشاركة والاتحاد لكي يتحقق النصر.
أغزو	أمر	توجيهي	ضرورة وحتمية محاربة الكفار وقتالهم في كل مكان.
مُرِّ	أمر	توجيهي	التصدي للعدو وإكمال طريق الكفاح.

يُلقنْ	مضارع	توجيهي	الرد على المشكّكين بأصل المسلمين ودينهم.
يصنعُ	مضارع	توجيهي	تبيان منزلة المسجد ودوره في إنتاج جيل صالح.
يمحوهُ	مضارع	توجيهي	تثبيت الأخلاق الحميدة وأن الذي يتبع طريق الحق لا يضيع ولا يخيب.
يعش عاش	مضارع ماض	توجيهي	الدعوة إلى الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى وذكره لكي يطمئن القلب.
يستوي	مضارع	توجيهي	التأكيد على ضرورة التضحية في سبيل الأمة.
يسفرُ	مضارع	توجيهي	الدعوة إلى الصبر وأن الحرية والفرج قريب.
ينزاح	مضارع	توجيهي	الحث على الكفاح من أجل نيل الحرية.
تشتدُ	مضارع	توجيهي	التذكير بأن بعد كل هم فرج مهما عظمت المصائب.
حي	أمر	توجيهي	التأكيد على ضرورة الكفاح.

أما مقطوعة (يا أمتي، صبرا) تجسد لنا الفعل التوجيهي وقوته في قوله:

يا أمتي، صبرا، فلي لك كاد يُسفِر عن صباحْ

لابد للكابــوس أن ينزاح عنا أو يُـــــــزاحْ

حمل الفعل اللفظي في هذه الأبيات دلالة أخرى تتمثل في النداء(جملة النداء)، فحواه أن الصبر لصيق بالأمة، وأن الحرية والفرج قريب وتمثل الفعل الإنجازي في قوله(صبرًا فليلك كادَ يسُفر)، وقصده من هذا أن يصبر كل فرد من أفراد الأمة الإسلامية، وأن بعد هذا الصبر يأتي الفرج.

أما الفعل التأثيري تجسد في الأثر الناتج عن هذا الصبر، فغاية يوسف القرضاوي هي التأثير على المتلقي بأن يسير على مساره وخطاه مستميتا في الدفاع عن أمته ونيل الحرية.

ويمكننا إجمال أفعال الأمر في المقتطف الشعري القرضاوي على هذا النّحو:

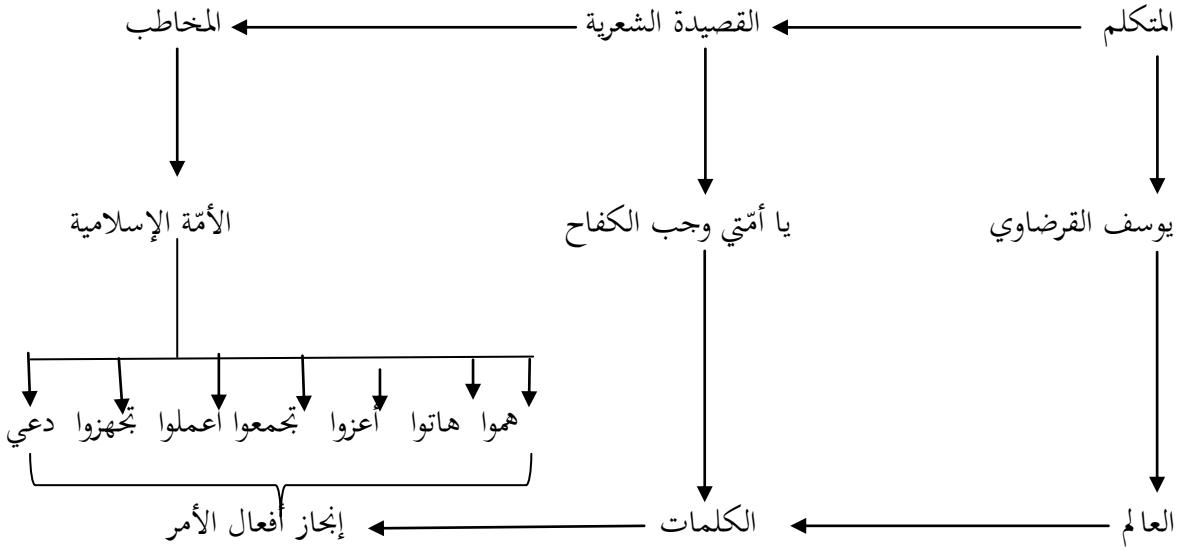

ثالثا: التعبيريات (Expressives):

إنّ الغرض الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي، تعبيرا يتوافر فيه شرط الإخلاص، وليس لهذا الصنّف اتجاه المطابقة، فالمتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات مطابقة للعالم ولا العالم مطابق للكلمات، ويدخل فيها الشكر، والتهنئة، والاعتذار، والمواساة،[1] واللاّفت للانتباه أنّ الأفعال التعبيرية لا تتعلق بمشاعر وعواطف المتكلم وحده، بل تتجاوز ذلك لتشمل ما يرتبط بالمستمعين، كلّ منها يكون له تأثير على المتلقي، وينتظر المتكلّم مشاركته في أدائها، لأنّه عنصر ضروري في حصولها، وهذا ما نلحظه في الأبيات الشعرية ليوسف القرضاوي:

من همّه نصح العبا د وليس يأبى الانتصاحْ.

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص50.

جاءت الأفعال المضارعة في معظمها للدّلالة على الكفاح في قوله نُصح، يأبى، يرجو، يعبأ، يدور، يرشدون، يحيا، يطلق، تعالت، يدعوا...).

فالشّاعر يعبّر عن خلجات نفسية، فهو بصدد سرد معاناة أمته، فكانت نفثات شعرية ضمنَّها نجاوي فكره وذوب نفسه المحترقة لهموم الإسلام والمسلمين، والملاحظ أنّ الأفعال المضارعة قوتها الإنجازية جوهرها العمل والكفاح وغرضها التداولي دفع النفوس وحثها على الصبر والثبات، وكذلك التعبير عن الحالة النفسية للشاعر وتأثيرها على المتلقي.

خاتمـــــــــــــة

خاتمة:

وفي ضوء ما سبق يمكن حصر أبرز النتائج التي تمخض عنها البحث في النقاط الآتية:

ظهرت نظرية الأفعال الكلامية وازدهرت مع مؤسسيها رواد الفلسفة التحليلية "أوستين" و "سيرل"، حيث إستطاع " فينجيتشناين " بأفكاره أن يضع نقطة إنطلاق هامة مكنت "أوستين" من رسم المعالم الأولية ووضع الركيزة الأساسية لهذه النظرية، التي أتمها وجسدها تلميذه "سيرل" مكونًا نظرية لغوية متكاملة الأركان.

- إن نظرية الأفعال الكلامية كما قدمها رواد الفلسفة التحليلية جديرة بالتقدير، فهي تملك أليات تؤهلها لتحليل الخطاب بجميع أنواعه، كما أنها فتحت أفاق في البحث اللغوي المعاصر.
- نظرية الأفعال الكلامية في نظرنا هي إمتداد لنظرية الخبر والإنشاء في التراث العربي.
- يعتبر "أوستين" المؤسس الأول لنظرية الأفعال الكلامية حيث قسم الأفعال الكلامية إلى ثلاثة: الفعل القولي، الفعل الإنجازي، الفعل التأثيري، ثم قسم أفعال الكلام من حيث القوة الانجازية إلى خمسة أصناف وهي الحكمية، التمرسية، التكليف، السلوكيات والعرضيات، وهذه الأصناف كلها متداخلة مع بعضها البعض.
- يعتبر سيرل هو المطور لنظرية الأفعال الكلامية بعد أن تبناها من عند أستاذه أوستين أين أجرى عليها جملة من التعديلات.
- نتيجة للتقسيم الذي قدّمه "أوستين" لنظرية أفعال الكلام قدّم سيرل تصنيفًا جديدًا لسدّ الثغر الذي ظهر في ذلك التصنيف، وهو كالآتي: الإخباريات، التوجيهات، الإلتزامات، الإعلانات، الوعديات.
- تقوم نظرية أفعال الكلام على النظر إلى اللغة على أنها أداة أعمال مختلفة في آن واحد، وقد لفتت هذه النظرية الإنتباه إلى أن اللغة ليست للإخبار ونقل الأفكار فقط بل تؤدي أيضًا وظيفة التأثير الإجتماعي في الآخرين.
- معظم الأفعال الكلامية في القصيدة كانت إخيارية تقريرية لإرتباطها بالغرض الرئيسي الصريح للشاعر وهو الدعوة إلى العمل والكفاح والصبر والثبات.
- تنوع الأفعال الكلامية في قصيدة يوسف القرضاوي من توجيهات وتقريريات، وتعبيريات، ولكن الحضور المكثف كان للتقريريات فالشاعر بصدد تقرير حقائق ومعاناة عاشها هو وأمته أراد تبليغها للسامع بهدف

الإقناع والتأثير وكذلك بالنسبة للتوجيهيات من خلال طغيان الأسلوب الإنشائي المتمثل في الأمر بغية صنع الحدث هدفه كذلك الإقناع والتأثير ودفع أفراد أمته إلى الكفاح، في حين نجد التعبيريات منبثقة عن نفسية الشّاعر الصادقة حيث خلت من الوعديات.

وفي الأخير لسنا ندعي أن هذه النتائج التي نكون قد توصلنا إليها من خلال هذا الجهد المتواضع هي نتائج نهائية، فهذه النتائج ما هي إلا دعوة تستفيد منها الدراسات اللسانية النظرية وتقريبها للطلبة حتى لا تتبقى مجرد أفكار غامضة، بعيدة على الميدان التطبيقي، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فحسبنا أننا إجتهدنا وكان لنا شرف المحاولة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريـــــم برواية ورش

قائمة المصادر والمراجع:

أ- المـصـــادر:

1. ابن منظور لسان العرب، دار صادر بيروت ، ط3 ،1994.

2. يوسف القرضاوي، الفقه الإسلامي بين الأصالة والتجديد، ط2، مكتبة وهبة، القاهرة (1424هـ).

3. يوسف القرضاوي، المكتب الإسلامي من أجل صحوة راشدة تجده الدين وتنهض بالدنيا، بيروت،ط1، 1998.

4. يوسف القرضاوي، نفحات ولفحات، تر، تح: حسني أدهم جرار دار الضياء، المجلد1، ط2، 1988.

ب- المراجـــــع:

1. ابن رشد القرطبي، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ، دار الحديث، القاهرة، 1425هـ،2004.

2. أبو العباس شهاب الدين القرافي، أنوار البروق في أنواء الفروق، عالم الكتب.

3. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، دار المعارف، ط2، 1973.

4. أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، المؤسسة العامة لتأليف ودار المصرية.

5. أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، منتديات سور الأزبكية، الدار البيضاء، ط1، 2006.

6. أبي يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ضبط وتهميش وتع: يضيع زرزور دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 1987.

7. أحمد المتوكل، اللّسانيات الوظيفية، مدخل نظري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط1، 2010.

8. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للنشر، القاهرة، ط1، 2008

9. أن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدّين دغيقوس ومحمد الشيباني، مر: لطيف زيتوني، المنظمة العرّبية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

10. آن رويول جاك موشلار، التدوالية اليوم علم جديد في التواصل، ترسيف الدين عقوس وآخرون

11. أيمن عبد الغني، الكافي في البلاغة، البيان والبديع والمعاني، دار التوفيق للتراث.

12. بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة الشباب، لندن، ط1، 2013.

13. الجرجاني علي بن محمد الشريف، كتاب التعريفات، لبنان، مكتبة لبنان رياض الصلح ، بيروت، 1985م.

14. جمال الدين الإسنوي، الكوكب الدري فيما يتخرج عن على الأصول النحوية من الفروع الفقهية تح: محمد حسن عواد، ط1 ،1405 هـ، عمان، الأردن.

15. جميل حمداوي، التداولية وتحليل الخطاب، الألوكة، ط1، 2015.

16. جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، كنوز المعرفة، الأردن ، ط1، 2016.

17. جون لانكشو أوستين نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر:عبد القادر قنيني، مطابع إفريقيا الشرق، الدّار البيضاء، المغرب، دط،1991.

18. جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، دار ميرين للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2003.

19. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، ط2 ، 2012.

20. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم بيت الحكمة، سطيف، الجزائر ،ط1، 2009.

21. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو فضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الباي الحلبي وشركاته، ط1، 1376.

22. سيف الدين الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام تح: عبد الرزاق عنيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، لبنان.

23. صالح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد،ط1،بيروت، لبنان،1993م.

24. طالب سيد هاشم طبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، 1994.

25. طه عبد الرحمن، تحديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط2.

26. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، محمود محمد شاكر، أبو فهر، مطبعة الدني بالقاهرة، دار المدني، جدة، ط3، 1413هـ-1992.

27. عبد المالك مرتاض، تداولية اللغة بين الدلالية والسياق، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، 2005.

28. عمر بلخير، الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية منشورات الاختلاف، ط1، 2003.

29. عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو الجزائر،ط2، 2013.

30. عمر بلخير، مقالات في التداولية والخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة الجديدة، تيزي وزو.

31. فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر، د/.سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، ط1، 1997.

32. الفيروز أبادي، الشيرازي، مجد الدين بن يعقوب، قاموس المحيط، مصر الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1400هـ-1980.

33. القرافي، أنوار البروق في أنواء الفروق، عالم الكتب.

34. القزويني الخطيب، التلخيص في علوم البلاغة، ضبطه وشرحه عبد الرحمان البرقوني، دار الفكر العربي، القاهرة.

35. فولفجانج هاينه مان ديتر فيهقجر، مدخل إلى علم لغة النص، تر:سعيد حسين بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2004.

36. محد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، أصول السرخسي، دار المعرفة، بيروت، ج1.

37. محمد الماشطة، أمجد الركابي، مسرد التداولية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان،ط1، 2008.

38. محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط1، 2004.

39. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الجامعة الاسكندرية، مصر، ط1، 2002.

40. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005.

ج- الرسائل والأطروحات:

1. أحمد سيتر، تداولية النص الشعر، جمهرة اشعار العرب "أنموذجًا"، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربي وآدابها، كلية أداب العلوم إنسانية، جامعة لخضر، باتنة، 2009/2008.

2. بن عياد فتيحة، مصطلحات التداولية بين المعجم والإستعمال، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في المعجمية وصناعة المعجم، جامعة وهران1، أحمد بن بلة، السنة 2015/2014.

3. بوعرفة زهرة، البعد التداولي في الخطاب الرياضي الكلاسيكي "أنموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف دين عامر سعيد، جامعة أبي بكر بلقايد، ملحقة مغنية، تلمسان، 2016/2015.

ج– المقالات

1. محمد سالم صالح، أصول النظرية السياقية عند علماء العربية، ودور هذه النظرية في التوصل إلى المعنى، جامعة الملك عبد العزيز، كلية المعلمين محافظة جدة.

د – المواقع الإلكترونية:

1. https://maraje3.comm04/2012

2. https://24.pw/N171w على اليوتيوب فائز شبيل الوحدة الشرعية، مركز لمجدد للبحوث والدراسات.

3. موقع يوسف القرضاوي على الرابط، https://24.pw/eodAs

الملاحـــــق

الملاحق:

ملحق01 : نبذة عن حياة يوسف القرضاوي

1- حياة الشاعر:

ولد يوسف عبد الله القرضاوي عام1926م في قرية "صفط تراب" التابعة لمركز المحلة الكبرى من أعمال محافظة العزبية بمصر، ونشأ في أسرة متدينة رقيقة الحال يشتغل أفرادها بالزراعة، وفقد والده وهو في الثانية من عمره فكفله عمه، وأحاطه من الرعاية بما يفتقد لدى الكثير من الآباء ووجد في أبناء هذا العم البررة منشأ في حبو، يعتبر العم أبا وأبناء العم إخوة واتسعت دائرة هذا العطف حوله حتى أصبح موضع رعاية من سائر أقاربه...فكان هذا تعويضا عن يتمه المبكر.[1]

وفي الخامسة من عمره تم إلحاقه بأحد كتاتيب القرية الأربعة ليحفظ القرآن الكريم، ولما وافته السابعة ادخل المدرسة الإلزامية التابعة لوزارة المعارف ليلتقي فيها معارف العصّرية: كالحساب التقويم والتاريخ والصحة وغيرها، فكان يجمع بين الكتاب والمدرسة، هذا في فترة الصباح وتلك في فترة المساء.[2]

وقبل أن يبلغ العاشرة أكرمه الله فأتمّ حفظ القرآن الكريم حفظا لا يكاد يضيع منه حرفا مع الإلمام بأحكام التجويد...وأقيم له بهذه المناسبة الطيبة حفل متواضع في الكتاب: من "سورة الضحى" إلى سورة"الناس" وكان يتلو كل سورة ثم يهلل بعدها ويكبر لا إله إلا الله والله أكبر ، ولله الحمد، والتلاميذ يكبرون معه، فكان حفلا يتطلع إليه كل تلميذ في الكتاب، ومن يومها أصبح في نظر أهل قريته "الشيخ يوسف"، وعاش الشيخ يوسف حياة إسلامية هنيئة في جو ريفي جميل، يحمل في ثناياه عبير الحب والتعاون والصفاء...عاش مع أبناء قريته يقتبسون من نور القرآن، ويغبلون على تلاوته ويتنافسون في حفظه.

وفي أحقاب تخرجه من المدرسة الإلزامية كان لابد لأهله من أن يختاروا له له الطريق الذي سيسلكه في الحياة، ولم يكن أحب إليه من متابعة طريق العلم الذي اجتاز مرحلته الأولى، فكان يتحرق شوقا إلى ليوم الذي

---

[1] ينظر: يوسف القرضاوي، نفحات ولفحات، تر، تح: حسني أدهم جرار دار الضياء، 1988،ط2، المجلد1،ص7.

[2] ينظر: نفس المصدر ، ن ص

يصبح فيه عالما...إلا أن عمهُ لم يكن على مثل رأيه، غير أن رغبة الفتى كانت أقوى من حجة عمه، فما زال يحاوره في ذلك حتى شرح الله صدر عمه لتحقيق أمنيته، وساعده في ذلك أبناء عمه الذين أعلنوا استعدادهم للتضحية بكل شيء في سبيل تعليمه.[1]

وهكذا يسر الله له طريق العلم، فالتحق أولا بمعهد طنطا الديني الابتدائي، حيث قضى أربع سنوات، انتقل بعدها إلى معهدها الثاني الذي استمر فيه خمس، ومن ثم رجل إلى القاهرة للدراسة العليا في الكليات، حيث التحق بكلية أصول الدين، وحصل منها على الشهادة العالية سنة52-1953م، وكان ترتيبه الأول على دفعة.ثم التحق بتخصص التدريس بكلية اللغة العربية، فحصل على العالمية مع إجازة التدريس حائزا المرتبة الأولى على خمسمئة طالب من كليات الأزهر الثلاث، ثم التحق في عام1957م بمعهد البحوث والدراسات العربية العالية التابعة لجامعة الدول العربية، فحصل منه على ديبلوم عال في شعبة اللغة والآداب.

وفي هذه الفترة نفسها كان الحتاقه بقسم الدراسات العليا في شعبة علوم القرآن والسنة من كلية أصول الدين، فأتم سنواتها الثلاث بنجاح عام1960معلى الرغم من صعوبة الامتحانات التي لم يثبت لها أحد سواه بعد السنة الأولى، ومن ثم شرع في إعداد أطروحته للدكتوراه عن"الزكاة وأثرها في حل المشاكل الاجتماعية" التي كان مقررا أن ينتهي منها خلال ستين، إلا أن أقدارا غالبة حالت دون رغبته، وجاء عهد الأحداث الرهيبة في مصر فأخرت موعد حصوله على الدكتوراه إلى ما بعد ثلاثة عشر عاما، حيث حصل عليها عام1973مبامتياز مع مرتبة الشرف الأولى من الكلية نفسها.

2- شخصيات أثرت في حياته:

تأثر الشيخ القرضاوي في مستهل حياته بمدرسة الإخوان وشخصياتها البارزة، وكانت أعظم شخصية تأثر بما في حياته الفكرية والروحية هي شخصية" حسن البنا".[2]

يقول الشيخ القرضاوي عن إمامه" إن أعظم الشخصيات أثرًا في حياتي الفكرية والروحية هي شخصية الشهيد العظيم حسن النية، مؤسس كبرى الحركات الإسلامية الحديثة...هذا مع أنني لم أعايشه كما عايشه

[1] ينظر: نفس المصدر، ص8

[2] ينظر: يوسف القرضاوي، مصدر سابق، ص ص8-9.

غيري، فقد كان رضي الله عنه في القاهرة، وكنت في طنطا طالبا، ولكني استمعت إليه في طنطا عدة مرات، ورحلت وراءه إلى بعض البلاد لأراه وأسمع إليه، كما قرأت تقريبا كل ما كتبه من رسائل ومقالات".

لقد تأثر القرضاوي بالإمام إلينا كاتبا ومحدثا وعالما وواعظا وملهما ومربيا للشباب والأجيال...وكما تأثر بإمام الدعوة وقائدها فقد تأثر أيضا بعدد من علماء الإخوة المسلمين أمثال: الشيخ محمد الغزالي، والشيخ البهي ومشايخه، على الرغم مما لهم من فضل لا ينكر في تكوينه العلمي.

والذي يستمع إلى محاضرات القرضاوي أو يطلع على مؤلفاته العديدة جرى أن إعجابه برواد الفكر الإسلامي من هذه الشخصيات الإسلامية الذين تركوا أثرا في توجيهه... لم يجعله يقلد أحدًا منهم أو يتقمص شخصيته، ولكنه انتفع بمختلف المدارس الفكرية التي عرفتها حضارة الإسلام، وجاءت كتاباته تحمل روح التنقيب والاجتهاد والإبداع.[1]

3- أعماله الرسمية:

عمل الشيخ يوسف القرضاوي فترة بالخطابة والتدريس في المساجد، ثم أصبح مشرفا على معهد الأئمة التابع لوزارة الأوقاف في مصر، ونقل بعد ذلك إلى الإدارة العامة للثقافة الإسلامية بالأزهر الشريف للإشراف على مطبوعاتها والعمل بالمكتب الفني لإدارة الدعوة والإرشاد.

وفي سنة1961م أعير إلى دولة قطر، عميدًا لمعهدها الديني الثانوي فعمل على تطويره وإرسائه على أمتن القواعد التي جمعت بين القديم النافع والحديث الصالح، وفي سنة1973م أنشئت كليا التربية للبنين والبنات نواة لجامعة قطر، فتقل إليها ليؤسس قسم الدراسة الإسلامية ويرأسه.

وفي سنة1977متولى تأسيس و عمادة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، وظل عميدا لها إلى نهاية العام الجامعي1990/1989م، كما أصبح المدير المؤسس لمركز البحوث السنة والسيرة النبوية بجامعة قطر، ولا يزال قائما بإدارته إلى أن توفي.

[1] ينظر: يوسف القرضاوي، المصدر السابق، ص11.

وقد أعير من دولة قطر إلى بلدنا الجزائر1991م ليترأس المجالس العلمية لجامعاتنا ومعاهدنا الإسلامية العليا، ثم عاد إلى عمله في قطر مديرًا لمركز بحوث السنة والسيرة.[1]

4- معالم التجديد عند الشيخ يوسف القرضاوي رحمه الله.

لطالما سمع طلاب العلم باسمه واجتهاداته وجهاده وتجديده، ولطالما تابعه الناس في برامج الفتاوى في الشريعة والحياة، كانت كتبه وما زالت من المراجع المحققة والدقيقة، وأهمها كتاب الزكاة.

كرس حياته في خدمة الإسلام والمسلمين والأمة، والعيش والتفكير في قضاياها الكبرى، تفكيرا متواصل وإنتاج مستمر، وحياة مع الأمة في كل مراحلها وأطوارها.

بحث وتدقيق، ونفس طويل، وسهر الليالي، وتقليب للكتب، وكتابة ونسخ وتعليق وتحليل وبحث وراء الحق.

قلمُ سيّال، وتأليف نافع، ولسان صادق، وشعر ساطعٌ ومواقف مشرفة، ورجوع إلى الحق، قال: كان علماء الحجاز أكثر فهما مني ومعرفة بالخطر الرافضي.[2]

عالم الوسطية (**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ**)(البقرة/143)، قال رحمه الله: وقد نذرت لهذا المنهج نفسي وعمري، وأعطيته فكري ووجداني، ودعوت إليه بلساني وقلمي، وإذا حاضرت أو خطبت، وإذا فقّهت أو أفتيت، وإذا علّمت أو ربّيت، في كل آليات اتّصالي بالناس، على المنبر في المسجد أو في قاعة المحاضرة، أو في حلبة التأليف، أو على شاشات الفضائيات أو على الإنترنت.

صاحب التجديد في الفكر والفقه، والتعلق بالعلم والتعليم والتدريس والكتابة والتأليف بما يتجاوز مئة كتاب.[3]

ويرى رحمه الله أن التجديد لا بدأت يستند على ماضي الأمة وأصولها الثابتة، الكتاب والسنة وفهم الصحابة ومن تبعهم بإحسان، ولابد في التجديد من محاور وهي:

1.الاحتفاظ بجوهر القديم، وإبراز طابعه وخصائصه.

---

[1]https://maraje3.comm04/2012(15:32)17/04/2024.

[2] https://24.pw/N171w على اليوتيوب تاريخ الزيارة: (2024/04/17م) (16:22) فائز شبيل الوحدة الشرعية، مركز لمجد للبحوث والدراسات.

[3]موقع يوسف القرضاوي على الرابط، https://24.pw/eodAs تاريخ الزيارة :2024/04/17 (16:24)

2.ترميم ما يلي منه، وتقوية ما ضعف من أركانه.

3.إدخال تحسينات عليه، لا تغير من صفته، ولا تبدل من طبيعته.[1]

ويقول أيضا: ولا يعني تجديده، إظهار طبعة جديدة منه ولا هدمه وتبديده، بل يعني، العودة به إلى حيث كان في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وصحابته ومن تبعهم بإحسان.[2]

5- قائمة مؤلفات يوسف القرضاوي:

للشيخ يوسف القرضاوي مئات من المؤلفات من الكتب والوسائل والعديد من الفتاوى كما قام بتسحيل العديد من حلقات البرامج الدينية منها التسجيلية والحية.

هذه قائمة ببعض المؤلفات التي كتبها:

- الحلال والحرام في الإسلام.
- فتاوى معاصرة.
- تيسير الفقه للمسلم المعاصر.
- تيسير فقه الصيام.
- فقه اللهو والترويح.
- الاجتهاد في الشريعة الإسلامية.
- المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية.
- من فقه الدولة في الإسلام.
- الفتوى بين الانضباط والتسيب.
- فقه الزكاة.
- فوائد البنوك هي الربا الحرام.
- دور الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية وشروط نجاحها.
- النية والإخلاص.

[1] الدكتور يوسف القرضاوي، الفقه الإسلامي بين الأصالة والتجديد، ط2، مكتبة وهبة، القاهرة (1424هـ)، ص ص 29-30

[2] الدكتور يوسف القرضاوي، المكتب الإسلامي من أجل صحوة راشدة تجده الدين وتنهض بالدنيا، بيروت،ط1، 1998،ص28.

- ملامح المجتمع المسلم الذي تشده.
- غير المسلمين في المجتمع الإسلامي.
- العبادة في الإسلام.
- خطابنا الإسلام في عصر العولمة.
- ديوان نفحات ولفحات.

صاحب المواقف الحاسم والجازمة في الملف الفلسطيني والأقصى، وميله إلى جانب الشعوب المقهورة والمظلومة في زمن تساقط الكثير من العلماء على أبواب المقهورة والمظلومة، في زمن تساقط الكثير من العلماء على أبواب الظالمين والمعتدين. وكان يستطيع أن يجني مالا أو جاهلا أو سلطة ومنصبا كحال غيره، ولكنه أثر الحرية والكرامة والوقوف مع الحق، وإن حصل كما ابتلاء أو ظلم أو جور أو احتقار أو تضيق، فهذا حال الحياة الدنيا، فهي دار ابتلاء وتمحيص حتى يعلم الله من يصدق ممن يحبن ويخور ويضعف.[1]

[1] أخرجه أبو داود(4291) والحاكم في المستدرك (597/4) من حديث أبي هريرة، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، برقم (599)

الملحق 02:

يا أمتي وجب الكفاح

«حرَّكت الأحداث خواطري، وأنا على فراش المرض، أسمع وأقرأ وأرى ما يجري على الساحة في ديارنا: صليبيون ولا صلاح الدين، وتتار ولا قطز، ومرتدون ولا أبا بكر! فكان من هذه المشاعر والخواطر هذه القصيدة».

يا أمَّتي وجب الكفاحُ فدَعِي التَشدّقَ والصياحْ
ودعي التّقاعُس ليس يُنـ صَر مَن تقاعسَ واستراحْ
ودَعِي الرِّياءَ فقد تكلـ مت المذابحُ والجراح
كذب الدّعاة إلى السلا م، فلا سلامَ ولا سماحْ
ما عاد يجدينا البُكا ء على الطّلول أو النَواح
لغة الكلام تعطّلت إلا التّكلم بالرماح
إنا نتوق لألسنٍ بُكْمٍ على أيدٍ فِصاح
يا قوم، إنّ الأمر جَدّ قد مضى زمنُ المزاح
سمُّوا الحقائقَ باسمها فالقوم أمرهمو صراح
سقط القناعُ عن الوجو ه، وفعلَهم بالسرِّ باح
عاد الصّليبيون ثا نية، وجالوا في البِطاح
عاثوا فسادًا في الدِّيا ر كأنّها كلأ مباح
عادوا يُريقون الدِّما ء، ولا حياءَ من افتضاح
والباطنية مثلوا الدور المقرر في نجاحْ
دور الخيانة وهو معلومُ الختام والافتتاح

مـــن كـــل «حشّـــاشٍ» أعـــاد روايـــة «الحســـن الصّـــباح»
عـادوا ومـا فـي الشّـرق «نـو ر الـدين» يحكـم أو «صـلاح»
كنـــا نســـينا مـــا مضـــى لكـــنّهم نكئـــوا الجـــراح
أرأيـــتَ لبنانَـــا ومـــا يجـري بـه فـي كـلِّ سـاح؟
أرأيـــتَ شـــاتيلا وصبـــ ـــرًا والبـــراجن والضـــواح؟
أرأيـــتَ مَـــن حملـــوا أنـــا جيـــل البِشـــارة والسَّـــماح؟
مـــا هـــم مـــن الإنجيـــل إلا مثـــلُ أبنـــاء السِّـــفاح!
لـم يخجلـوا مـن ذبـح شيـ ـخٍ, لـو مشـى فـي الـرّيح طـاح
أو صـــبيةٍ كـــالزّهر لـــم ينبـت لهـم ريـشُ الجنـاح
ذبحـــوا الصّـــبي وأمَّـــه وفتاتَهـــا ذات الوِشـــاح
لـــم يشـــفِ حقـــدَهمو دمٌ ســفحوه فـي صَـلَفٍ وقـاح
عبثـــوا بأجســـاد الضّـــحا يـــا فـــي انتشـــاءٍ وانشـــراح
وعـدَوا علـى الأعـراضِ لـم يخشـوا قصاصًـا أو جُنـاح
مـــا ثَـــمَّ «مُعْتَصِـــمٌ» يُغيـ ـث مَـن استغاث بـه وصـاح!
أرأيـتَ كيـف يُكـاد للإسـ ـلام فـي وضـحِ الصّـباح؟
أرأيـــتَ أقصـــانا، ومـــا هـدَمَ العـدوَّ ومـا اسـتباح؟
أرأيـــتَ أرضَ الأنبيـــا ءِ, ومـا تُعـاني مـن جِـراح؟
أرأيـتَ كيـف بغـى اليهـو دُ, وكيـف أحسـنّا الصِّـياح؟
غصـــبوا فلســـطينَا وقـــا لـــوا: مـــا لنـــا عنهـــا بَـــراح
كشـــروا عـــن الأنيـــابِ لـــم يُخفـــوا وجـــوههم القِبـــاح
لـــم يعبـــأوا بقـــرار «أمـــ ـــنٍ» دانَهـــم أو بـــاقتراح

ولطالمـــا اجترحـــوا العظـــا ئـــمَ، لـــم يُبـــالوا بـــاجتراح
عـــاد التتـــار[34] يقـــودهم جنكيـــز ذو الوجـــه الوقـــاح
عـــادت جيوشُـــهمو تهـــدِّ دُ بـــالخرابِ والاجتيـــاح
يـــا ويـــل أرضٍ دنَســـو هـــا، إنّهـــم عُقَـــم الرّيـــاح
عـــادوا ولا «قطـــز» يُنـــا دي المســـلمين إلـــى الكفـــاح
لـــولا صـــلابة فتيـــةٍ غـــرٍّ, بـــدينهمو شِـــحاح
فـــي أرض أفغـــان العريقـــ ـــةِ فـــي البطولـــةِ والصـــلاح
غنمـــوا الســـلاحَ مـــن العـــد وِّ، وقـــاتلوه بـــذا الســـلاح
بـــذلوا الـــدِّماء, ومـــا علـــى مَـــن يبـــذل الـــدم مـــن جنـــاح
بسـيوف «سـيّاف» و«حكمـت يـــار» أبطـــال النّفـــاح
ورجـــال «برهـــان» و«يـــو نـــس» والمغـــاوير الصّـــباح
قـــد بيّضـــوا وجـــهَ الحنيـــ فـــة لـــيس ذلـــك بامتـــداح
عـــاد المـــروقُ مجـــاهرًا مـــا عـــاد يخشـــى الافتِضـــاح
نَفَقـــتْ هنـــا ســـوق النِّفـــا قِ تـــروّج الـــزّورَ الصّـــراح
فيهـــا يُبـــاع الفســـقُ تحـــ ـــت اســـم الفنـــونِ والانفتـــاح
وتـــرى الفســـادَ يصـــولُ جهـــ ـــرًا فـــي الغـــدوّ وفـــي الـــرَّواح
وتطـــــاولَ المرتـــــدّ لا يُخفِـــي مـــن الكُفـــر البَـــواح
مـــن كـــلِّ أكـــذبَ مـــن مُسيـــ ـــلمةٍ, وأفجـــر مـــن سِـــجاح
وجـــد الحصـــونَ بغيـــر حُـــرَّا سٍ, لهـــا فغـــدا وراح
ومضـــى يُعربِـــد, لا يُبـــا لـــي, فـــي حمانـــا المُســـتباح

(34) يعني الشاعر بالتتار هنا «الروس» وغزوهم لأفغانستان.

وتعالـــت الأصـــواتُ تـــد عـــو للفَجـــور وللسِّـــفاح
مســـعورةً, إن رحـــتَ تزجـــرُ هـــا تمـــادت فـــي النبـــاح
مـــا مـــن «أبـــي بكـــر» يُـــؤذِّ بهـــم ويكـــبح مـــن جمـــاح
ويُعيـــدهم لحظيـــرة الإيـــ ـــمانِ قـــد خفضـــوا الجنـــاح

* * *

يـــا أمَّـــة الإســـلام هبُّـــ ـــوا واعملـــوا، فالوقـــت راح
الكفـــر جمَّـــع شـــملَه فلـــم النِّـــزاع والانتِطـــاح؟
فتجمَّعـــوا وتجهَّـــزوا بالمُســـتطاع وبالمُتـــاح
يـــا ألـــف مليـــونٍ, وأيـــ ـــن همـــو إذا دعـــت الجِـــراح؟!
هـــاتوا مـــن المليـــار ملـــ ـــيونًا, صـــحاحًا مـــن صِـــحاح
مـــن كـــلِّ ألـــفٍ واحـــدًا أغـــزو بهـــم فـــي كـــلِّ سَـــاح
مـــن كـــلِّ صـــافي الـــروحِ يُـــو شِـــك أن يطيـــرَ بـــلا جنـــاح
ممـــن يخـــفُّ إلـــى صـــلا ة الليـــل بـــاديَ الارتيـــاح
ممـــن يعـــفُّ عـــن الحـــرا م, ولـــيس يُســـرفُ فـــي المبـــاح
ممـــن زكـــا بالصّـــالحا ت, وذكـــره كالمسْـــك فـــاح
ممـــن يهـــيم بجنَـــةِ الـــ ـــفردوسِ لا الغِيـــد المـــلاح
مـــن همَّـــه نصـــح العبـــا د ولـــيس يـــأبى الانتِصـــاح
يرجـــو رضـــا مـــولاه لـــم يعبـــأ بمَـــن عنـــه أشـــاح
بكّـــاءُ محـــرابٍ، ولكـــ ـــن فـــي الـــوغى كـــبشُ النِّطـــاح
مُـــرٌّ علـــى أعدائِـــه ولقومِـــه مـــاءٌ قـــراح

فـــي الـــرَّوع يبـــذل روحَـــه ويقـــول عنـد الغُـنْم: صـاح[35]
إن ضـــاقتِ الـــدّنيا بـــه وسِـعَتْه «سـورةَ الانشـراح»

* * *

لا بـــدّ مـــن صـــنع الرِّجـــا ل، ومثلَـــه صـــنعُ الســـلاح
وصـــناعة الأبطـــالِ علـــ ـــمٌ فـــي التّـــراث لـــه اتّضـــاح
مَـــن لـــم يُلَقّـــنْ أصـــلَه مـــن أهلـــه فقـــد النّجـــاح
لا يُصْـــنَع الأبطـــالُ إلا فـــي مســـاجدنا الفِسَـــاح
فـــي روضـــةِ القـــرآن فـــي ظـــلِّ الأحاديـــث الصِّـــحاح
فـــي صُـــحبة الأبـــرار، ممـــن فـــي رحـــابِ الله ســـاح
مَـــن يُرشِـــدون بحـــالهم قبـــل الأقاويـــلِ الفِصـــاح
مَـن صمتُهم فكـرٌ، وذكـرٌ نَطقهـم وفِعالَهم شكرٌ، ومجلسُـهم رَبـاح
وغِراسُـــهم بـــالحقِّ مـــو صـــولٌ, فـــلا يمحـــوه مـــاح
مَـــن لـــم يعـــش لله عـــا شَ وقلبـــه ظمـــآنُ ضـــاح
يحيـــا ســـجين الطِـــين, لـــم يُطلـــقْ لـــه يومًـــا سَـــرَاح
ويـــدور حـــول هـــواه يلهـــثَ مـــا اســـتراحَ ولا أراح
لايســـتوي فـــي منطـــق الإ يمـــانِ ســـكرانٌ وصـــاح
مَـــن همَّـــه التّقـــوى وآ خـــر همَّـــه كـــأسٌ وراح
شـــعبٌ بغيـــر عقيـــدةٍ ورقُ تُذَرِّيـــه الريـــاح
مَـن خـان «حـيَّ علـى الصّـلا ةِ» يخـون «حـيَّ علـى الكفـاح»

(35) أي: يدع المغانم لغيره، ويُنادي أصحابَه ليأخذوها.

* * *

يـــا أمَّتـــي, صـــبرًا، فليـــ ـــلك كـــاد يُســفِر عــن صــباح
لا بـــــــدّ للكـــــــابوس أن ينـــــزاح عنـــــا أو يُـــــزاح
والليـــــلُ إن تشـــــتَدّ ظلـــــ ـــــمتُه نقـــــول: الفجـــــرُ لاح
والفجـــــر إن يبـــــزغ فـــــلا نـــــومٌ، وحـــــيَّ علـــــى الفـــــلاح

* * *

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الواجهـــــــة

البسملـــــــة

الشكـــــــر

الإهـــداءات

مقدّمـــة:.....أ

مدخل: التداولية نشأتها وتطورها 2

الفصل الأول: نظرية أفعال الكلام النشأة والتطور

المبحث الأول: نظرية أفعال الكلام **9**

أولا: مفهوم الفعل (لغة وإصطلاحا).....9

ثانيا: مفهوم الكلام (لغة وإصطلاحا) 10

ثالثا: مفهوم الفعل الكلامي 11

المبحث الثاني: نشأة نظرية أفعال الكلام وتطورها..... **12**

أولا: نظرية أفعال الكلام عند العرب 15

ثانيا: الفعل الكلامي عند الغرب..... 25

ثالثا: نظرية الأفعال الكلامية بعد أوستين وسيرل" نقد وتجديد"..... 36

خلاصة الفصل: **40**

الفصل الثاني: الأفعال الكلامية في شعر يوسف القرضاوي

المبحث الأول: حياة الشاعر وسياق القصيدة. **42**

أولا: حياة الشاعر..... 42

ثانيا: السياق العام للقصيدة..... 43

المبحث الثاني: الأفعال الكلامية في قصيدة "يا أمتي وجب الكفاح" حسب تصنيف سيرل **44**

أولا: التقريريات (assertives) 44

ثانيا: التوجيهيات (directives)..... 52

ثالثا: التعبيريات (Expressives)..... 55

الخاتمة **58**

قائمة المصادر والمراجع..... **61**

الملاحق **61**

فهرس الموضوعات..... **81**

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الكشف عن البعد التداولي في قصيدة " يا أمتي وجب الكفاح" للشيخ يوسف القرضاوي، وتمّ ذلك بإستخراج الأفعال الكلامية، وتبيين أنواعها وأغراضها، وقوتها الإنجازية، بالإعتماد على تصنيف جون سيرل، الذي قسم الأفعال الكلامية إلى إخباريات، توجيهات، وعديات، وتعبيريات، وإعلانيات، فاهتمت الدراسة بتتبع الأفعال الكلامية وطريقة عرضها.

الكلمات المفتاحية: التداولية، الأفعال الكلامية، جون سيرل، الإخباريات.

ABSTRACT

This study aims to uncover the pragmatic dimension in the prolan « O My Nation », struggle is necessary by « YOUCEF AL QARADAOUI », by extracting speech acts and identifying their types, purposes, and illocutionary force based and JOHN SEARLE classification, searle divides speech acts into assertives, commissive, expressives and declarations.This study focuses on traching the speech acts and their presentation in the prolan

Key words : pragmatics, speech acts, John searle assertives